جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ..... /2020

رقم التسجيل:

دور الاتجاه الإصلاحي في تنشيط الحياة السياسية (1900-1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبتان:
-ديلمي آمنة
-وقاف المقدودة

إشراف الدكتور:
- حميدي أبو بكر الصديق

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي أعاننا على إتمام هذه الدراسة والصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى صحبه أجمعين.

أما بعد:

نتوجه بخالص الشكر والدعاء الى كل من قدم لنا العون والمشورة، ونخص منهم الأستاذ الدكتور حميدي أبو بكر الصديق المشرف على هذه الرسالة لما منح لنا من جهد ووقت وتوجيه لإعداد الدراسة.

وأخيرا نتقدم بكامل الشكر لكل من قدم لنا النصح والمساعدة ولو بكلمة جزآهم الله خيرا.

الإهداء

أمي الحبيبة.....

أي شيئ في هذا اليوم اهديه إليك ... يا ملاكي وكل شيء لديك

اهدي تفاؤلا ... لم أدرك حقيقته إلا في عينيك... أم أملا وليس في الأرض أملا كالذي اقرأه في عينيك...أم نجاحا ونجاحي الحقيقي تحت قدميك.

أبي الحبيب.....

يا قلبي وبعض الحروف حين تلمسها الأنامل... أنت الجواب حين اسأل ما التفاؤل... بل الحياة أنت وما بين النفس والنفس أنت.

الكتابة لا تكفي لأصف كيف أحبكم والعمر قصير لأكتب حبكم أراكم بسمتي وارى جمال الأيام انتم ...

إلى اعز الناس وأقربهم إلى قلبي وكانوا لي عونا وسندا...إلى من ساندوني وخطو معي خطواتي ويسرو لي الصعاب والى كل أفراد عائلتي

إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحضاته رعاهم الله ووفقهم وأدامهم الله بقربي

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر أهم الفترات في التاريخ الحديث، خاصة بين فترة مابين الحربين من القرن الماضي، بحيث انتعش فيها نشاط الحركة الوطنية الجزائرية من ناحية وتزايد ممارسات السياسية الاستعمارية من ناحية أخرى محاولة القضاء على الشخصية الجزائرية والسيطرة عليها بكل مقوماتها الأساسية لغة ثقافة تاريخ ودين.

فقد عملت تيارات الحركة الوطنية، بكل الوسائل المتوفرة لديها لتحقيق أهدافها وإيصال رسالتها إلى الشعب الجزائري، فسارعت إلى تكثيف نشاطها ومجهودها خاصة الصحفي عن طريق الجرائد والمجلات وكذلك عن طريق النوادي والجمعيات، لإدراكها هذه الأخيرة أهميتها في تبليغ وتوجيه الرأي العام.

ولقد ساهمت الحرب العالمية الأولى في إيجاد يقظة عامة في معظم طبقات المجتمع بعد تشديد الرقابة عليهم ومنع إصدار الصحف وحرمت الجزائريون فرنسا من الاتصال بالعالم الخارجي، فولد نوع من نمو ونضوج فكري والإرادة القوية لتغير الأوضاع التي يعيشها الشعب الجزائري والظروف التي آلت إليها البلاد.

ومن أبرز الاتجاهات الحركة الوطنية في شتى المجالات دينية تربوية وغيرها التي برزت في تلك الفترة بنشاطها، نجد الاتجاه الإصلاحي الذي تبلور بداية من 05 ماي 1931 في تنظيم وطني تحت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد أن بلغ عمر الاحتلال أكثر من مئة سنة.

لقد أدرك الاستعمار الفرنسي الدور الذي يمكنه أن يجسده الاتجاه الإصلاحي، كما انه لم يغفل على تأثير الطرق الصوفية على الحياة العامة لذا شرع في رسم سياسة تقوم على أساس إضعاف الاتجاه وكان ذلك بسبب انسحاب إتباع الطرق الصوفية من جمعية العلماء المسلمين وتأسيسهم لجمعية علماء سنة 1932 وبذلك دخل التيار الإصلاحي في مجال الصحف الناطقة باللغة العربية والذي يهمنا في بحثنا هذا هو دراسة دور الاتجاه

الإصلاحي الذي كان يهدف إلى الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية ودوره في الحياة السياسية وذلك من خلال النشاط في مختلف الوسائل صحف نوادي وجمعيات.

شهد المجتمع الجزائري تغيرات وحركية غير مستقرة منذ ظهور بوادر الإصلاح السياسي عام 1988، حيث أخذ في التوسع والانتشار من خلال تنظيماته الجمعوية المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن أسباب اختياري لهذا الموضوع الشائك عديدة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي:

الموضوعية: موضوع الدراسة أهمية بيرة أسال حبر الكثير من أقلام المؤرخين والباحثين باعتبار الاتجاه الإصلاحي لعب دورا هاما في مجال السياسة ووعي ويقظة الشعب الجزائري.

الذاتية: التطرق لتاريخ الحركة الوطنية الحافل بالأحداث والمواقف وقراءة ومعرفة تاريخ الإصلاح والوقوف على التطور التاريخي ومدى فعاليته للتصدي للسياسة الاستعمارية.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في دراسة الاتجاه الإصلاحي وبوادر ظهوره في الجزائر ومدى تأثيره في الحياة السياسية.

إشكالية البحث:

عالجت موضوع البحث من خلال الإشكالية الرئيسية التالية:

ما هي الصعوبات والعراقيل التي واجهت الاتجاه الإصلاحي في تنشيطه ونشر أفكاره في وسط الشعب، وكيف أثرت السياسة الاستعمارية والمستوطنين على مسار نشاطه، ما أثر الحربين العالميتين على تطور النضال السياسي وما انعكاساتهما على المجتمع والحركة السياسية؟. لتتفرع عدة تساؤلات جزئية نذكر منها:

- كيف بدأ الاتجاه الإصلاحي في الجزائر وإلى أي مدى ساهمت الاحتفالات المئوية في دفع مسار الحركة الإصلاحية وما انعكاساتها؟

- ما هي تداعيات المؤتمر الإسلامي 1937 وما انعكاساته على المسار الإصلاحي؟

- ما معنى الإصلاح وما هي بوادر ظهوره في الجزائر؟

- ما هي ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين وما هي أهدافها ومبادئه وما هي الوسائل التي استعانت بها الجمعية؟

المنهج المتبع:

أما بالنسبة للمنهج المتبع في هذه الدراسة فقد اتبعت المنهج التاريخي بحيث أن الدراسة فرضته على ذلك من خلال تتبع الأحداث والوقائع التاريخية وتسلسلها كرونولوجيا.

واعتمد على المنهج الوصفي خاصة في الفصل الثاني والمنهج التحليلي الذي وظفته في تحليل بعض الحقائق والمعلومات التاريخية وتفسيرها للوصول إلى الحقيقة العلمية.

من هنا فثنائية العلاقة بين المجتمع المدني والإصلاح السياسي في الجزائر علاقة تستلزم وتستوجب الدراسة والبحث من خلال الأدوار المنوطة للتنظيمات المختلفة في المجتمع، وقياس دوره في الإصلاح السياسي، سلطنا الضوء على فترة 1900_1954 موضحين نشاط الإصلاح في الحيز السياسي ومدى نجاحه.

نقد المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة تختلف أهميتها باختلاف قربها وبعدها عن زمن الأحداث نذكر منها:

_يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912_1948 وفيه تطرقنا من خلال معرفة الاتجاه الإصلاحي وتاريخ نشأته.

_ كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في لجزائر والشيخ الطيب العقبي بين الصالة والتجديد، يتمحور هذا الكتاب حول حياة الطيب العقبي كذلك إلى مفهوم الإصلاح والأوضاع الهامة في الجزائر قبل ظهور الإصلاح.

_ عبد الكريم صفصاف، جمعية العلماء لمسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، يتطرق فيها على تأسيس الجمعية ودورها في الحياة السياسية.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعت خطة معينة، فبعد المقدمة التي تناولت فيها التعريف بالموضوع وأهمية الموضوع وأسباب اختياره والإشكالية التي بنيت عليها الدراسة مع ذكر مصادر ومراجع المستخدمة أثناء البحث والصعوبات وقسم البحث إلى ثلاثة فصول:

فصل كمدخل تمهيدي حول الأوضاع العامة للجزائر خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

الفصل الأول: دور الاتجاه الإصلاحي في الحياة السياسية تحدثنا في هذا الفصل عن المراحل الأولى لظهور الحركة الإصلاحية ونشأتها وكذلك إلى مفهوم الإصلاح والحركة الإصلاحية كما تطرقنا إلى أهداف ووسائل الإصلاح.

الفصل الثاني: دور الاتجاه الإصلاحي في تنشيط الحياة السياسية 1919_1939 تطرقنا فيه إلى دعوة الاتجاه الإصلاحي والرجال المصلحين إلى تأسيس أحزاب وجمعيات وتطرقنا إلى جمعية لعلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري والحزب الشيوعي وأيضا إلى عنصر الدعوة إلى تصفية الاستعمار وكذلك في عنصر آخر هو مواجهة الاستعمار الفرنسي.

أما الفصل الثالث: والأخير دور الاتجاه الإصلاحي من خلال الصحف والجرائد وذكرنا فيه علاقة الاتجاه الإصلاحي بالصحف الإصلاحية ومدى فعاليتها في تنشيط الحياة

السياسية وكذلك دورة من حيث نادي الترقي و أخيرا علاقة الاتجاه الإصلاحي بالصحف الأخرى.

صعوبات البحث:

من المعروف أن طريق البحث صعب وشاق يحتاج إلى صبر وعزيمة وأي باحث علمي يقتحم غمار البحث فقد واجهتنا عدة صعوبات مثل عدم توفر المادة العلمية الكافية وقلة لدراسات التي تتناول الاتجاه الإصلاحي خاصة في ظل الظروف الصحية. تناولنا المصادر والمراجع لنفس المعلومات مع اختلاف طفيف.

وفي الأخير أحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع فإن أصبت فبفضل لله عز وجل وإن أخفقت فحسبي أني بذلت مجهودا وآمل أن أكون قد وفقت في دراستي هذه ولو بقدر ..... والله ولي التوفيق.

الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة خلال نهاية القرن 19 وبداية القرن 20

(أوضاع ممهدة لظهور الإصلاح في الجزائر).

عاشت الجزائر خلال فترة أواخر القرن 19 وبداية القرن 20 أحداث متسلسلة ومتضاربة في جميع المجالات محاولة المسخ والتسوية لمقاومتها الشخصية ولقد تطورت هذه الأحداث بطريقة مباشرة وغير مباشرة، على الأوضاع السياسية، الاقتصادية والاجتماعية بصورة سلبية أو إيجابية، وقد كانت هذه الأوضاع ممهدة لظهور الإصلاح في الجزائر.

1- **الجانب السياسي**:

أ- أول ما تميز به هذا ظهور حركة الأمير خالد[1] وصدور جريدة الأقدام الناطقة بلغتين عربية وفرنسية، ولقد كانت واضحة في مقاومته السياسية من خلال ما قام به الأمير خالد في أعقاب الحرب العالمية الأولى، فقد كان ضابطا قديم ضمن الجيش الفرنسي في تلك الحرب في أعقاب الحرب العالمية الأولى فقد كان يعتقد بأن له حقوقا يدافع عنها لصالح الجزائر فنفته الإدارة الفرنسية سنة 1923[2]م.

وقد كان حزب نجم شمال إفريقيا الذي التف حوله عمال الجزائر وعمال شمال إفريقيا في المهجر الفرنسي قبل أن يصبح جزائريا، لكن الإدارة لم تتوان في حله للمرة الأولى سنة 1929 ومع ذلك غير الحزب اسمه شكليا عدة مرات إلا أن الإدارة الفرنسية كانت تلاحقه وتحله وتعاقب قادته.

ظهور الحزب الشيوعي 1924 الذي ترجع جذوره إلى مولد الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين الذي تكون سنة 1927 بفرنسا، نشط هذا الحزب وولا أكثر تنظيما ونادى بالعمل من أجل استقلال الجزائر والعامل بعدما كان ينادي بالعمل من جعل الجزائر

[1] - الأمير خالد هو خالد الهاشمي بن الحاج عبد الكريم حفيف الأمير عبد القادر جزائري ولد في سنة 1875، حبذ في الحرب العالمية الأولى 1914، دخل الانتخابات المحلية ممثلا للشعب، رفض الاندماج في الانتخابات العمالية 1920 توفي سنة 1936، أنظر محمد صالح الصديق، أحلام من المغرب العربي، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص- ص161- 166.

[2] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900- 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص275.

برئاسة ابن التهامي وكان هدفها تنسيق جهود الجزائريين من طرف ممثليهم في مختلف المجالس للدفاع عن مصالح منوبيهم[1].

ومن العوامل التي ساعدت على تكوين الحركة الإصلاحية وظهور الإصلاح، نلخصها في النقاط التالية:

1/ ظهور الصحافة الوطنية وتأسيس نوادي وجمعيات محلية ووعي قومي كبير، وقد كانت الصحافة الوطنية الرسالة الفعالة في فضح سياسة المحتل والهجوم على الإدارة الفرنسية في الجزائر مما أثارته هذه التطورات مناقشات ورد فعل وسط الرأي العام الفرنسي بشكل عنفي.

2/ مقاومة الجزائريين لسياسة التجنيس والاندماج والخدمة العسكرية والمفروضة على الأهالي سنة 1912، تحت العلم الفرنسي، وكانت تدعو إلى تحقيق هذه الأغراض إلى نبذ التعصب الديني في أسلوب الدعاية الفرنسي، اي مقاومة الحركة الوطنية، وقد يبرز هذا الاتجاه في مشروع الولي العام موريس فيوليت.

3/ حوادث الحرب الكبرى يرجع الفضل في بث الوعي السياسي في وسط الجزائريين في الحرب التي فتحت أعينهم على مختلف التطورات السياسية والآفاق العلمية، وأفادتهم صفوف القتال بتجارب واسعة في ميدان الحياة، كونت فيهم رجالا أقوياء وجعلتهم كثيري النقد والسياسة في الجزائر بعودته إلى بلدهم.

كما أن احتفالات القرن تعتبر الشرارة الأولى لبداية نهاية الاستعمار في الجزائر وهو الأمر الذي جدد في الشعب الجزائري أساليب المقاومة تعد ردود أفعال مناسبة للفعل الاستعماري في تلك المناسبة، لأنها مست مشاعر الوطنية والحضارية والروحية والإنسانية جميعا، فقد قامت السلطات الفرنسية باحتفالات ضخمة في كل أنحاء البلاد وانتهت في الخامس من شهر يوليو وعشية هذه الحادثة دعت صحافة العلماء إلى اليقظة

[1] - فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، د.ط، مطبعة المحمدية، المغـــرب، د.ت، ص- ص138-139.

والعمل لإنقاذ الشعب الجزائري من مخالب الإستعمار، في تلك الأثناء تمكنت النخبة المثقفة من التقرب نحو المجموعة الثورية، واستنفذ ساعد الحركة الوطنية لمجابهة سياسة فرنسا بغضب من الجزائر، وكان هدف الاستعمار من خلال كل هذه الأعمال الاجرامية شل حركة الوطنية والقضاء عليها وتمزيق معنويات الجزائريين وفصل الشعب عن أصله ورفض تاريخه.

2- **الجانب الاجتماعي**:

عاش الشعب الجزائري طوال فترة الاحتلال شتى أصناف الحرمان والتجويع بالإضافة إلى الأوبئة والأمراض فاضطرته الظروف للهجرة داخل الجزائر وخارجها من أجل لقمة العيش، والمرحلة هذه تعكس بوضوح النتائج المرة لقرن كامل من الاحتلال مارس خلاله الاستعمار الفرنسي سياسته الوحشية لإبادة الشعب الجزائري ووضعه تحت الذل والاستعباد والإهانة بكل الوسائل واختلافها.

ومن المظاهر التي ميزت المجتمع الجزائري خلال مرحلة الاحتلال وكشفت التردي الاجتماعي الذي وصل إليه انقسام المجتمع إلى طبقتين: طبقة المتوطنين، وطبقة السكان الأصليين، ومن خلال هذا الانقسام مارس سياسته القمعية ومحاولاته للتفريق بين العرب والبربر[1].

لم تكتفي فرنسا بسيطرتها في المجال السياسي أو الاقتصادي بل تعدت إلى أكثر من ذلك ومحو الثقافة العربية الاسلامية وإحلال الثقافة الفرنسية في وسط المجتمع بمختلف وشتى الوسائل وعبر جون كاميون عن ذلك حين قال «علينا جعل المجتمع الجزائري ركاما الهباء المنثور»[2].

استولى الاحتلال الفرنسي على المساجد واتخذها مستشفيات عسكرية ومخازن وثكنات عسكرية واستهتار بالقيم الاسلامية والآثار التاريخي والأخلاق العامة للمجتمع،

[1] - فرحاب عباس، مرجع سابق، ص 139.

[2] - أبو الالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 300.

كما تراجعت مكانة اللغة العربية واعتبرت لغة أجنبية بهدف تغيير فكر وعقلية الشعب الجزائري وتمزيق الكيان الروحي وإيقاف النمو وتصفية المبادئ والأسس المادية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري وطمس معالم الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وسبب الأوضاع الاجتماعية المزرية للجزائريين الذي سببه الاستعمار لاستدراج مختلف فئات المجتمع لاعتناق المسيحية وانتشار الدعوات المسيحية، التي عملت على استمالت الشعب بتقديم مساعدات مالية وصحية.

فتحت مجال العنصرية، مفر منه زادتها فضاعة وازدهار قوانين استثنائية منها المستعمر لفائدة أبنائها على حساب الشعب الجزائري، كما قامت السلطات الفرنسية بتبديل أهالي الجزائر سيكان، أوروبيين مما أدى إلى خلق نظام اجتماعي مسيخ.

الفصل الأول

دور الاتجاه الإصلاحي في الحياة السياسية 1900-1919

المبحث الأول: مفهوم الإصلاح والحركة الإصلاحية

المبحث الثاني: تاريخ نشأة الإصلاح في الجزائر

المبحث الثالث: أهداف ووسائل الإصلاح في الجزائر

المبحث الأول: مفهوم الإصلاح والحركة الإصلاحية:

- **الإصلاح لغة**: هو نقيض الفساد وإصلاح الشيء ضد أفسده، وقد جاء في تفسير ابن باديس يقول: إن الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه من فساد، أي إصلاح النفس بمعالجتها بالتوبة الصادقة وإصلاح البدن بمعالجته بالحمية[1].

وقد جاء في معجم الفلسفة تعريف الإصلاح هو: إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي، والإصلاح الديني وإزالة البدع من العقيدة والشريعة[2].

الصلاح ضد الفساد أصلح يصلح إصلاحا صلوحا والإصلاح نقيض الفساد والاستصلاح نقيض الاستفساد[3].

الإصلاح هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزالة ما طرأ عليه.

الصلح بضم الصاد اي التسوية بين الأطراف المختلفة بالتسوية والصلح، وأصلح الشيء أي تعهده ولى أمر إصلاحه.

الإصلاح مفهوم إسلامي ورد ذكره في القرآن الكريم كقيمة جوهرية وردت كلمة ولفظ الصلح 180 مرة[4] مثلا في قوله تعالى: ﴿**وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا**﴾[5].

﴿**لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[6].

---

[1] - أحمد عيساوي، الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني الرابع، للفكر الإصلاحي في الجزائر، ج1، الجمعية الثاقفية للعربي التبسي، ص44- 45.

[2] - أحمد عيساوي الفكر الإصلاحي، المرجع السابق، ص54.

[3] - كمال دجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الطيب العقبي، بين الأصالة والتجديد، ط1، دار النشر والطباعة باتنة، 2005، ص32- 33.

[4] - أحمد عيساوي، الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي، مرجع سابق، ص55.

[5] - الآية 56، سورة الأعراف.

[6] - الآية 114، سورة النساء.

كما عرفه مبارك الميلي قائلا الإصلاح نبذ القسانة من العقائد والعوائد، وإرشاد ما هو صالح منها ويؤخذ، والغاية منه هو ترقية المجتمعات في سلم السعادتين سعادة الـــدنيا والآخرة.

ومن خلال هذه التعريفات نخرج بملاحظتين:

1- إن الإصلاح أولا يهدف إلى تحسين الشيء والانتقال به من حالة ما هو عليه إلى حالة أفضل ولكن بتسلسل وتدريج تعتمد المرحلية في العلاج من أجل الوصـــول إلـــى الحالـــة المثلى للأمر[1].

2- أن مفهوم الإصلاح غير مفهوم الثورة هناك خلط بينهما في مفهوم كل منهما، ونجـــد أبا الأغنى المودودي يذهب إلى لفظي الإصلاح والثورة يقصد من ورائها جميعا إصـــلاح حالة فاسدة ويكون القرن في الجوهر، بين محركاتها ومناهج عملها، فالإصـــلاح يكـــون تربوي وتفكيره لا يستخدم قوة أنهدم والتدمير والتخزيب[2].

أما الثورة هي الانفعال والانتفاضة والعمل الطائش.

- اصطلاحا: يقصد بالإصلاح كما جاء في تعريف الدكتور محمد البهمـــي قـــال «نعنـــي بالإصلاح الديني في مجال الإسلام محاولة رد الاعتبار للقيم الدينية، ورفع من أثير حولها من سنيه وشكوك قصد التخفيف من وزنها في نفوس المسلمين وكـــذلك محاولـــة الســـير بالمبادئ الإسلامية»[3].

الإصلاح هو محاولة تنزيل الدين الإسلامي وأحكامه على عقائد المســـلمين علـــى سلوكهم وعقائدهم ومختلف جوانب الأوضاع، وحل مشاكلهم بما جاء به الإسلام من أحكام وقواعد، مع مراعاة متطلبات العصر.

[1] - يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة، الجزائـــر، 2009، ص29.

[2] - المرجع نفسه، ص 30.

[3] - حميدي ابو الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية، دار المتعلم والتوزيع، الجزائر، ص 70.

تخص حياتهم اليومية وتفرضه حاجاتهم الملحة، لكي لا تبقى عالقة دون حل شرعي ولا حكم ديني، إنما يكمن الحل في ما جاء به الإسلام من قواعد وأصول فقهية تتماشلا مع تطور الحياة، ومن هذا المنظور يمكن القول أن التاريخ الإسلامي حافل بالجهود الإصلاحية والتحديد وأبرز ما نجد ما قام به الغزالي وابن تيمية وجما الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الحميد ابن باديس[1].

يرى الأستاذ محمد طهارة أن مفهوم الإصلاح بقوله «إما الإصلاح بالمعنى المقصود في بحثنا» أنه يدل على يقظة ووعي، الشرق بالنسبة لأغلبية زعماء الإصلاح لأنهم كانوا يشعرون بالآلام ويدركون الأخطار المحيطة بهم[2].

مفهوم الحركة الإصلاحية:

الحركة الإصلاحية: يطلق على هذا اللفظ مبدأ تعتنقه جماعة وتناسق لنصرته ونشره والدعاية له والعمل على عقيدة، وشكل له نظام وخطة مرسومة وهدف مقصود، وكثيرا ما تعرف ما يعرف بأنها نشاط ديني ثقافي والتقويمي بهذا الإصلاح وهذا ما أعربة عنه دعوات حركات إسلامية وانبثقت من داخل العالم العربي الإسلامي في العصور الحديثة، وحددت أهدافها ضمن محاولات تجديد وإحياء الحضارة الإسلامية التي تواجه التحديات الأوروبية، بجيوشها وأنظمتها وأفكارها الجديدة في العالم الإسلامي بشتى الوسائل الحديثة يقول هنا البشير الإبراهيمي في هذا السياق[3].

[1] - بشير بلاح، مواقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية، 1926/ 1939م، عالم المعرفة، الجزائر، ص15-ص16.

[2] - المرجع نفسه، ص 18.

[3] - المرجع نفسه، ص 32.

تهدف الحركة الإصلاحية الإسلافية إصلاح المجتمعات وتغيير حالتها وإخراجها من حالة التخلف والجهل، إلى التقدم نحو التجديد والتقدم وإحياء الحضارة العربية الإسلامية[1].

ب/ تعود جذور الحركة الإصلاحية في الجزائر، لروافد من الشرق العربي الإسلامي وأعمق الحركات هذه من علماء ومفكرين: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وغيرهم ... بمن سار على منهاج هذه الحركة من علماء المعاهد الإسلامية الشهيرة في المشرق والمغرب، وقد خدم هذه الحركة من أبناء الوطن منهم ابن باديس، سعيد الزهراوي، محمد خير الدين، لم تكن حركة نخبة مثل غيرها، التي سبقتها وإنما هي حركة إصلاحية نبعت أمال وألام الشعب الجزائري واستهدفت أول الأمر حياته ونهضته[2].

اتفق المصلحين في الجزائر في بادئ الأمر على وسيلة هي مهاجم البدع والخرافات وإسماع صوت الحق، واستخدموا في ذلك صحافة ونوادي وجمعيات لتحقيق ذلك[3] بين مالك بن نبي كيف ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر حواسي سنة 1925 فيقول "فقد تأثرت تلك الحركة بأفكار الإصلاحيين من أمثال الشيخ ابن باديس واستمرت إلى غاية 1936 وهو يمدح تلك الفترة بقوله أنها كانت مباركة لأنهم كانوا يقومون بالعمل الوحيد الذي ينفع وهو تطبيق الآية ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**﴾[4].

لأن المشروع الأصل يبدأ يتغير للإنسان، ثم بتعليمه الانخراط في الجماعة ثم بالتنظيم فالنقد البناء، حتى يتسع الشعب بفكرة التغيير، وصار يجتهد لاكتساب المعرفة والعادات الجيدة غير أنه في عام 1936م اتجه بعض العلماء نحو السياسة.

---

[1] - صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليد في 1919- 1939، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، غير منشور، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران 2012، ص25.

[2] - أحمد عيبياوي، الفكر الإصلاحي عن الشيخ العربي التميمي، أشغال الملتقى الوطني الرابع للفكر الإصلاحي في الجزائر، ج1، الجمعية الثقافية العربي التميمي، ص، ص 44، 45.

[3] - المرجع نفسه، ص 45.

[4] - الآية: 11، سورة الرعد.

المبحث الثاني: تاريخ نشأة الإصلاح في الجزائر

بحكم وجود الاستعمار في معظم البلاد العربية الإسلامية وضغطه على الواقع المعيش بما جلبه إلى البلدان المستعمرة إذ خلف واقعا جديدا لم يكن به عهد جديد لهذه البلاد أو تلك فقد برزت دعوات وأفكار التي أطلقها كا من الشيخ جمال الدين الأفغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده ثم انتشرت تلك الأفكار في جميع أنحاء العالم الإسلامي فهذا يرجع إلى أن الحركات الإصلاحية الحديثة والمعاصرة يرجع أبرزها إلى العلماء سبق ذكرهم[1].

وقد شاعت تلك الأفكار بين الأوساط الشعبية والمثقفة عن طريق وسائل مختلفة الأفكار بين بلاد الشرق وبلاد المغرب العربي.

عرفت الجزائر الفكرة الإصلاحية منذ نهاية القرن التاسع عشر وتأكد ذلك بصورة جلية خلال زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1900م، ومن اللذين برزوا في هذه المرحلة نذكر منهم: الشيخ عبد القادر المحاوي (1848/ 19136) الذي عرف برسالته الشهيرة «إرشاد المتعلمين»، وتم نشرها في القاهرة سنة (1877م) وتخرج على يديه الشيخ حمدان لونيسي الذي كان أستاذا بدوره لعبد الحميد ابن باديس والشيخ أبو قاسم الجفاوي (1852/ 1954) المغنى الملكي وصاحب الكتاب الشهير تعريف الحلف يوجال السلف[2].

ازدادت الأفكار الإصلاحية اتساعا وانتشارا بعد أن صدع بها الشيخ عبد الحميد ابن باديس في سنة 1925، وخاصة في جريدته المتقدم الشهاب، سانده في ذلك رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد كان ذلك بعد عودة أكثرهم من بلاد المشرق أو

[1] - أبو بكر الصديق حميدي، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920/ 1954)، دار الهدى، عين مليلية [د.ت]، [د.ط]، ص22.

[2] - صبرينة شامة، الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مبارك الميلي، نموذجا، مذكرة لنيل ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، 2018، ص12، ص14.

تونس، مثل الشيخ الإبراهيمي والطيب العقبي والعربي قبسي ومبارك الميلي ومنهم من رجال الإصلاح الذين ناصروا ابن باديس، فكتبوا في جريدته، وألقوا الخطاب والمحاضرات، ونظموا التجمعات وحصروا اللقاءات، ومن هذا التاريخ ظهر نا يسمى بالحركة الإصلاحية في الجزائر وانتشرت في شتى مناطق البلاد وتكونت أحزاب وجمعيات مثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 والتي تمثل حزبا إصلاحيا على نحو ما له مناهج ومبادئ وأهدافا خاصة[1].

جاءت الحركة الإصلاحية في الجزائر متمثلة في جمعية العلماء المسلمين على هيئة من أجل إحياء العقيدة الإسلامية والسير على السلوك الصحيح والاقلاق الخالصة الخالية من كل الشوائب ومحاربة البدع والخرافات التي لحقت بالدين، والعمل على إحياء السنة النبوية وبعث نهضة أدبية وفكرية[2].

التحموا وسط الشعب وتغلغلوا وسط المجتمع الجزائري، كانوا واقعيين بتعاملهم مع كل القضايا التي حاولوا معالجتها، يقول الدكتور عبد الله ركبي «إن حركة الإصلاح في الجزائر امتزجت بالجماهير من خلال هذا التنظيم، بحيث كونت لها مناضلين من وسط الشعب وزرع أفكارها بين جميع الفئات، وحتى أنها تغلغلت في قطاعات الشعب جميعا وهذا ما ضمن لها الاستقرار وحقق لها النجاح»[3].

لعبت الحركة الإصلاحية دورا مهما في الجزائر في بعث الروح الوطنية والحفاظ على عناصر الهوية الوطنية وأحدثت جيلا بحق من النخبة المثقفة، طلائحية التفكير الإسلامي الروح في الوطن الجزائري[4].

---

[1] - محفوظ قداشا، تاريخ الحركة الوطنية 1919/ 1939، ج1، ط1، دار الأمة، 2008، ص21.

[2] - كمال عجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب القبي بين الأصالة والتجديد، ط1، مزوار للنشر والتوزيع، 2005، ص 34، 368.

[3] - المرجع نفسه، ص 42.

[4] - على مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1925 إلى 1940، ج2، ط2، دار الحكمة الجزائر ص-ص163، 164.

إن كل حركة تغيرية تسعى إلى تكوين طليعة قيادية تؤمن بفكرتها وتتولى جملها والعمل من أجل نشرها في أوساط الشعب والأجيال القادمة.

ركزت الحركة الإصلاحية في الجزائر على الجانب الديني في ثورتها الفكرية ومهمتها الإصلاحية والأدبية إلى ابعد الحدود وهذا ليس جديد على الحركات الإصلاحية عامة ولهذا السبب ارتبطت الثورات في تاريخ الإسلام ببعث روح الدين في حياة الناس لأنها المحرك الحقيقي بوجودهم[1].

فقد تظافرت جهود كل القوة الوطنية والإصلاحية والنخبة في إنجاح هذه الثورة الفكرية والنهضة الأدبية التي عرفتها الجزائر قبل قيان الثورة التحريرية.

قامت النهضة الفكرية والأدبية بفضل أولئك الرجال وجهودهم إن لم نقل ثورة ثقافية، قبل أن يخوض الشعب المعركة المهمة مع المستعمر بعد أن كونوا جيلا من الداخل بناء مكنه أن يخوض الثورة مادية في العالم على مختلف اتجاهاته ومشاربه[2].

أي أن الفكرة الإصلاحية التي عرفتها الجزائر قد تحولت إلى حركة فعالة متفاعلة مع أحداث الحياة اليومية للشعب الجزائري، الذي أعاد بعث فيه الروح الوطنية والإسلامية وهيأ لكي يخوض المعركة الصارمة في حياته ضد الاستعمار الفرنسي[3].

[1] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص172.

[2] - المرجع نفسه، ص 173.

[3] - معاشو خادم، صحافة التيار الإصلاحي في الجزائر (النشأة والتطور 1931/ 1954)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، سعيدة 2012، ص14- 15.

المبحث الثالث: أهداف ومبادئ العامة للتيار الإصلاحي:

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حركة إصلاحية منظمة جاءت بأهداف ومبادئ يخطو على خطاها كل فرد من أفراد أسرة الجمعية ويمكن ذكر هذه الأهداف والمبادئ من خلال ما ذكره الشيخ عبد الحميد ابن باديس وكان ذلك كله خيارات واضحة وصادقة تعبر عن أراء الشعب الجزائري[1].

مثل التيار الإصلاحي في الجزائر جمعية العلماء المسلمين بقيادة عبد الحميد ابن باديس فقد حملت على عاتقها عبئ نهضة الإسلام في الجزائر ومحاربة أصحاب الزوايا والطريق المتواطنة مع الاستعمار فقد سطرت الجمعية أهداف هامة منها:

- إلقاء الخطب والمحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد في المساجد والأندية بهدف تنظيم جملة قوية ضد البدع والخرافات والضلال في الدين.

- إلزام تعليم العربية للصغار عاجلا.

- تجنيد المئات من التلاميذ المتخرجين ودعوة الشباب المتعلمين والمتخرجين من جامع الزيتونة في تونس في تعليم أبناء الشعب الجزائري.

- مطالبة الحكومة بتسليم أوقاف الإسلام التي قامت باحتجازها[2].

كان من كل هذا هدف حقيقي وغير مباشر هو غرس الروح الوطنية في وسط أبناء الشعب ومنهجية أخرى الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية التي هي أساس الشخصية والهوية الوطنية، اللغة والدين الإسلامي[3].

اتبعت الجمعية في دعوتها على مكان عليه الأسلاف الصالحين بالمشي على القرآن والسنة الشريفة، أي أن هذه جمعية العلماء المسلمين سياسية ولكن بوسائل تربوية أي رد ثقافي على فرنسا التي تحاول قتل الرغبة بالحرية في نفوس الجزائريين، فبدورها الجمعية

---

[1] - تركي رابح، عما مرت العلماء المسلمين الجزائرين التاريخية ورؤساؤها [د.ط]، [د.س]، [د.ت]، ص263.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931- 1945، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 130.

[3] - المرجع نفسه، ص 132.

تحرر الجزائريين من العبودية على الكتاتيب والمساجد وإنشاء مدارس جديدة مستقلة عن الإدارة الفرنسية[1].

منذ تأسيسها دخلت الجمعية في حرب محفوفة بالمخاطر والمزالق فواجهت أنصار فرنسا وحطمت البدع والضلالات التي استغلتها فرنسا تحت ستار الطرق الصوفية المتحرفة ثم أخذت في حملات عربية تعليمية كبرى.

هذا كان عن أهدافها أما المبادئ فكانت تحت شعار واحد الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا.

- من خلال ما يقول الشيخ الإبراهيمي في مقال إحدى جرائده عيون البصائر موجها إلى الاستعمار يعلن عن مبادئ الجمعية:

«يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل بلا سلاح بإصلاحه عقائده وتفهيم حقائقه وإحياء آدابه التاريخية وتطالبك الجمعية بتسليم مساجد وأوقافه إلى أهلها، وتطالب باستقلال فضاءه وتسمى عدوانك على الإسلام ولسانه ومعايده عدونا بصريح اللفظ، وتطالب بحرية التعليم العربي وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في الوطن والعمل على إحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها، في موطن عربي وبين قوم العرب، وتعمل لتوحيد كلمة المسلمين في الدنيا والدين، تعمل لتمكين أخوة الإسلام العامة بين المسلمين كلهم وتذكر المسلمين الذين يبلغهم صوتها بحقائق دينهم وسير أعلامهم وأمجاد تاريخهم، وتعمل لخدمة اللغة والأدب فإذا كانت هذه الأعمال تعد في فهمك ونظرك سياسية فنحن سياسيون في العلنية إلا في السر، إننا نعد كل هذا دينا على الحقيقة لا على التوسع والتخيل، وتعده من واجبات الإسلام التي لا تخرج من عاداتها إلى بأدائها على وجهها الصحيح الكامل، ولتعلم أننا نفهم الإسلام على

[1] - وفاء فرج، قضايا المرأة في الحركات الإصلاحية الإسلامية في القرن 20، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية نموذجا، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، إشراف الطيب عماري، جامعة بسكرة، 2018، ص

حقيقته وإننا لا نستنزل عن ذلك برقية راقي ولا تهديد مهدد، ولتعلم سلفا ولنسلم منطبقا وواقعيا»[1].

أننا حين تختلف الأنظار بينك وبين الإسلام فنحن مع الإسلام لأننا مسلمون، ولتلم تلك الأعمال تزيد مع جلال العمل.

لتعلم أنه ما دام الإسلام عقيدة، وشعائر، وقرءانا، وحديثا وقلة واحدة فالمسلمون كلهم أمة واحدة، فهدامت اللغة العربية لسانا وبيانا وتمرجمانا فالعرب كلهم أمة واحدة، كل ذلك أراد القدر المقدور، والطبيعة المطبوعة، والأعراق المتواصلة، والأحكام متشابكة فلا إسلام جزائري ولا عنصرية بربرية كما نشاء[2].

ولكن ما قولك أيها الاستعمار في تدخلك بين ديننا، وابتلاعك لأوقافنا واحتكارك للتصوف في وظائف ديننا وتحكمك في شعارنا، وتسلطك على قضائنا وانتهاك لغتنا[3].

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على هذه الأهداف بفضل توجيه رئيس الجمعية عبد الحميد ابن باديس والسير نحو الأمام بهذه الأهداف خاصة من أجل تطهير الدين الإسلامي مما ألحق به الاستعمار من ضرر وخرافات وبدع وكما رسخوا اللغة العربية وإحيائها بعدما قام المستعمر من تهميش اللغة ونشر الدين الإسلامي على اصح وجه بعيد عن كل البدع والخرافات ومحاربة البطالة والجهل وكل ما منهجي وبعيد كل البعد عن الدين والأخلاق[4].

[1] - البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، [د.ت]، ص 42.

[2] - المصدر نفسه، ص42- 43.

[3] - فتيجة جلول محيي، مليكة جبار، نظرة النخبة الإصلاحية الجزائرية للاستعمار الفرنسي من خلال كتابات روادها (1925/ 1931)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ وطن عربي معاصر، نشر مراد قبال، جامعة خميس مليانة، قسم التاريخ، 2013.

[4] - البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، المصدر السابق، ص44- 46.

الفصل الثاني

دور الاتجاه الإصلاحي في الحياة السياسية 1919-1939

المبحث الأول: الدعوة إلى تأسيس جمعيات وأحزاب

المبحث الثاني: الدعوة إلى تصفية الاستعمار

المبحث الثالث: الدعوة إلى مواجهة الاستعمار

المبحث الأول: الدعوة إلى تأسيس جمعيات وأحزاب.

اعتمدت الحركة الإصلاحية في لجزائر وغيرها من البلاد العربية الإسلامية على الإسلام أولا وأخيرا في منهجها الإصلاحي ولم تحجم عن الأخذ بكل ما هو صالح ومفيد بما ابتكرته الإنسانية من تجارب وخبرات ومعارف وعلوم[1].

اهتم رجال العلماء في الجزائر في منهجهم في الإصلاح بالجانب الديني والاجتماعي والثقافي وكذلك السياسي، وكان الهدف من ذلك كله هو إعداد الإنسان الجزائري وبث الوعي السياسي في العقول والأفكار التي بدأت تستفيق من سباتها العميق الذي فرضه الاستعمار البغيض، يقول احد الدارسين في هذا الصدد عن الإعداد السياسي "ونعني به تكوين الفرد الجزائري تكوينا سياسيا، يمكنه من القيام بدوره الحضاري في مواجهة الاستعمار الفرنسي وبطشه ومواجهة تحدياته المفروضة على الشعب الجزائري، وذلك من خلال تقوية الوعي والشعور بوجوب تحرير الجزائر من قبضته، والإعداد للاستقلال وتعميق مفهوم الحرية في فكرهم وإعادة الاعتبار للهوية الوطنية والتأكيد على البعد الوجودي للأمة الجزائرية وتعزيز انتمائها للأمة العربية الإسلامية ومحاربة مظاهر الإدماج والتجنس"[2]. ولقد سلك علماء الجزائر لتحقيق تلك الأهداف المرجوة من الإعداد السياسي وسائل شتى وطرق مختلفة.

وإن كان ذلك الهدف حف بالسرية والكتمان في المراحل الأولى من حياة الجمعية، أما الدعوة للانضمام إلى الجمعية والعمل في إطار جماعي إلا محاولة لإيجاد الأرضية الصلبة والإنسان لكفء القادر على خوض غمار ما يفرضه هذا الهدف من جهود وتضحيات كبيرة[3].

---

[1] - أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 86.

[2] - المرجع نفسه، ص ص 67-86.

[3] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 90.

اتبعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطة العمل المرحلي وساسة الخطوة بخطوة أما المرحلة الثالثة فتتمثل في الكفاح من أجل الاستقلال وتكوين دولة عربية إسلامية قد اتضح هذا الموقف في مناسبات متعددة ظهر فيها قادة الجمعية بتفكير بعيد النظر إلى المستقبل[1].

أ- نشأة وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كان للحركة الإصلاحية التي ظهرت في العالم العربي والإسلامي صداها الواسع وتأثيرها الكبير على الجزائريين فرغم ظروف الاستعمار التي خيمت عليه آنذاك والعزلة المفروضة من طرف السلطات الاستعمارية عليهم، وغلقت كل نوافذ العالم الخارجي، إلا أنهم شهدوا احتكاك بالأفكار الإصلاحية الشرقية في بدايات القرن العشرين وبالتالي ظهور حركة إصلاحية في العقد الثالث من هذا القرن، لم يكن الجزائريين في عزلة عن الأحداث العالمية والعربية خاصة فقد تأثروا بأفكار الجامعة العربية الإسلامية التي نادى بها موفق الشرق الإسلامي جمال الدين الأفغاني، حيث دعا إلى الوحدة الإسلامية عن طريق الجرائد والمجلات العربية التي تتسرب إلى الجزائر من مصر وغيرها من البلاد العربية، وقد كانت تصل هذه بواسطة الحجاج الذين يعودون من البقاع المقدسة[2].

وقد كان لزيارة محمد عبده للجزائر في سبتمبر 1903 م بعد معنوي هائل خاصة النسبة لعلماء الدين والمثقفين الذين يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر، وكان لهذه الزيارة الفضل الكبير في دفعه حركة الإصلاح في الجزائر، فكان من الآثار الطيبة التي خلفها كبد وريد أن نبتت في أذهان بعض الجزائريين منذ سنة 1903، أن ظهرت فئة مثقفة تدعو إلى الإصلاح وفقا للأسس والمبادئ التي جاء بها محمد عبده، وكانت هذه الأذهان الواعية قليلة إلا أنها استطاعت أن تستميل تعاطف الناس وانضمامهم إلى النزعة الجديدة، وكان من أشهر ما اتبع محمد عبد لقادر بجاوي، عبد الحليم بن سماية، وحمدان

[1] - أسعد لهلالي لهلالي، جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1962/1954، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر بقسنطينة، 2012، ص .

[2] - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص .

لونيسي، وغيرهم من الذين كانوا يمثلون في أغلبهم صف المحافظين المتميزين بالتأييد والمتحمسين للونية والجامعة الإسلامية ولأفكار التجديد والإصلاح الديني التي جاءت به الحركة الإصلاحية[1].

ولم تكن هذه العوامل الخارجية حدها وليدة أفكار وميلاد جمعية العلماء المسلمين فهناك عوامل داخلية أخرى ساهمت في تبلور فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين في الجزائر وكان ذلك سنة 1913 عندما كان الأستاذ الإمام ابن باديس في زيارته الطويلة للمدينة المنورة، مع رفيق الدرب الشيخ البشير الإبراهيمي، حينما كان يقضيان وقتهما بل كله في البحث عن الأوضاع المتردية في الجزائر وسبل النهوض بها من كبوتها، وفي ذلك يقول الإبراهيمي "**وأشهد الله على تلك الليالي من 1913م هي التي وضعت الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين والتي تبرز للوجود**"[2].

بعد رجوع ابن باديس بعد عشر سنوات من الحجاز، بدأ فكره يتجه نحو توسيع وإرساء الخطة الإصلاحية التي شرع بتنفيذها بتعليم وإرشاد لناس وتصحيح أمور دينهم واستنهاض همم العلماء تأكد لديه أن معركة الدفاع عن الجزائر وعن مقاومتها لا يقوم بها إلا شخص أو أحد أو جماعة محدودة العدد والسلاح الواحد[3].

فأخذ منذ سنة 1924م، يتطلع على الدخول في مرحلة جديدة تتضح وتتكامل فيها وسائل العمل النظامي والقيام بواجب خدمة الوطن والدين واللغة وإصلاح الأوضاع الثقافية والاجتماعية والسعي إلى تحقيق يقظة فكرية وبعث شعور قومي ووعي سياسي ودينيي[4].

---

[1] - علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1940/1925، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، ترجمة: محمد بحياش، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص 36.

[2] - المرجع نفسه، ص 38.

[3] - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص271.

[4] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 106.

وانطلاقا من هذه الفكرة قرر ابن باديس خلال 1926 تأسيس جمعية الإخاء العلمي يكون مركزها العام قسنطينة، وهي خاصة بعمالتها تجمع شمل علماء قسنطينة وتوحد جهودهم، إلا أن هذه الفكرة باءت بالفشل ويقول الإبراهيمي "**زارني الأخ الأستاذ عبد الحميد ابن باديس، وأنا بمدينة سطيف أقوم بعملي، زيارة مستعجلة في سنة 1924م، فيما أذكر أخبرني بموجب زيارة في أول جلسة، أنه عقد العزم على تأسيس جمعية الإخاء، وتكون خاصة بعمالتها وتجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم تقارب مناهجهم في التعليم والتفكير، وفي تلك الجلسة عهد إلي الأخ الأستاذ أن أضع قانونها الأساسي، فوضعته في ليلة وقرأته عليه في صباحها، ولما رجع إلى قسنطينة وعرض الفكرة على الجماعة الذين يجب تكوين مجلس منهم، فأيدوا الفكرة وأقروا القانون بعد تعديل قليل**".

حدثت حوادث عطلت المشروع ولم يفقد ابن باديس الثقة بعد فشل مشروعه فراح يوسع نشاطه فأسس جريدة المنتقد ثم لشهاب من بعدها عام 1925م، حيث عملت هذه الجريدة منذ عامها الأول على دعوة المتعلمين والمثقفين من أنحاء الجزائر بأن يجتمعوا تحت حزب واحد.

وفي عام 1928م دعا الشيخ عبد الحميد ابن باديس الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي، لندوة يدرسون فيها أوضاع الجزائر وما عمله يمكن إصلاح هذه الأوضاع، وكان من لبى الدعوة منهم مبارك الميلي والشيخ الإبراهيمي، وقد اجتمعوا بمكتب الشيخ عبد الحميد وقد سطر هذا الاجتماع على برنامج، محدد فيه ابن باديس محاور النشاط الإصلاحي الذي اتبعته الجمعية[1].

واستمرت فكرة تأسيس جمعية العلماء لها أهداف دينية وثقافية حيث كانت الشغل الشاغل لبعض العلماء طيلة الفترة من 1930/1925 ومع بلوغ عام 1930 أقامت السلطات الفرنسية احتفالا ضخما بعيدها المئوي لاحتلال الجزائر.

[1] - عمار مزوز، عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دار الأمل، الجزائر، 2010، ص 36.

وكانت الاحتفالات استفزازية عاملا في سرعة إخراج فكرة جمعية العلماء الجزائريين من حيز الأماني إلى حيز الوجود الفعلي والحقيقة أن هذه الاحتفالات كانت الفرصة وليست الدافع، فقد أرادت فرنسا أن تظهر عظمتها وجبروتها وهيمنتها لتؤكد للعالم أن الجزائر أصبحت فرنسية للأبد[1].

واتخذت هذه الاحتفالات صورة استفزازية بالنسبة لمشاعر الجزائريين، وإحساسهم الوطني حيث أشعرهم بالذل والمهانة وذكرتهم بمئات الألوف من الشهداء من آبائهم وأجدادهم الذين سقطوا في ميادين الجهاد طيلة أكثر من نصف قرن، دفاعا عن حرية بلادهم.

ومن ثم فقد كان التأسيس الفعلي لهذه الجمعية في العام التالي مباشرة بعد الاحتفالات، فقد تم تكوين جمعية العلماء المسلمين من صفوة علماء الجزائر الذين ينتمون إلى مدرسة التجديد الإسلامي، حيث اتخذت الجمعية من نادي الترقي بالعاصمة مقرا مؤقتا لها، في جلسة التأسيس يقول الإبراهيمي: "**وعلى الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 من شهر ذي الحجة عام 1349 هـ موافق 05 ماي 1931 اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنا وسبعون من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألفة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السيد عمر إسماعيل أحسن الله جزاء الجميع وغرض الدعوة**"[2].

وغرض الدعوة هو تحقيق فكرة لطالما فكر فيها علماء ولبى الدعوة كتابة بالقبول والاعتذار نحو الخمسين عالما، واجتمعوا في اليوم الخامس من شهر ماي 1931 بنادي الترقي بناء على دعوة اللجنة التأسيسية المؤسسة من جماعة فضلاء العاصمة التي كان يترأسها السيد عمر إسماعيل جرى الاجتماع في شكل عمومي، لسن القوانين الأساسية للجمعية وعينوا للرئاسة المؤقتة السيد بعلي الزواوي، والكاتب الأستاذ محمد الأمين

[1] - عمار مزوز، المرجع السابق، ص 38.

[2] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص.

العمودي وتم وضع القانون الأساسي وتلاه الكاتب على الحاضرين، فأقره على كل الأعضاء بالإجماع وشمل هذا القانون أربعة وعشرون فصلا وتتضمن أهداف الجمعية واتجاهاتها ووسائل عملها ومنهجها الإصلاحي، كما شلت على لأساليب التي اتبعتها في معالجة القضايا على المستوى الداخلي وقد نص القانون الأساسي على محاربة الأمراض الاجتماعية مثل الخمر والميسر والفجور ونص على إبعادها من خصم السياسة أي عدم الخضوع للأمور السياسية وأضفى عليها الصبغة الدينية والأدبية[1].

لم يحضر ابن باديس الاجتماع التأسيسي الأول للجمعية، وكان وراء ذلك هدف يوضحه الشيخ خير الدين، أحد المؤسسين الذي حضر الجلسات العامة والخاصة يقول: "**وأرس إلينا ابن باديس أنه سوف لا يلبي الدعوة للاجتماع ولا يحضر يومه الأول، حتى يقرر المجتمعون استدعاءه ثانية بصفة رسمية لحضور الاجتماع العام، فيكون بذلك مدعوا لا داعيا وبذلك يتجنب ما سيكون من ردود فعل السلطة الفرنسية أصحاب الزوايا، ومن كل ما يقوم به ابن باديس**"[2].

أدرك الطيب العقبي ومن أمثالهم من العلماء والأدباء والمثقفين وبعد عودة أغلبهم بعدما كانوا في الحجاز، أن مجهود المصلحين وهم فرادى لا يمكن لها أن تأتي بالثمار المرجوة، فكان الطيب العقبي من أوائل من دعا إلى تكوين جمعية أو حزب يجمع فيه العلماء تحت سقف واحد وشعار واحد يوحد جهودهم ويوحد تصورهم، وهي نفس الفكرة التي كان يدعو إليها الشيخ عبد الحميد ابن باديس والإبراهيمي وآخرون غيرهم[3].

فقد أن يرى العلماء أن عمل الأفراد أشتات في المجال الإصلاحي الأفضل منه أن يكون عملهم جماعي فقال العقبي في هذا الصدد "**هؤلاء القليل لم تظهر لأعمالهم من آثار**

[1] - عبد الكريم بوصفاف، معية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، مرجع سابق.

[2] - أسعد لهلالي، مرجع سابق، ص 54.

[3] - المرجع نفسه، ص 25.

تذكر ولا كان لصوتهم الخافت في مجموع الأمة من صدى ولا تأثير ذلك لأن أهل هـذه الطبقة الذين هم أقل من القليل لم تتوحد كلمتهم إذ ذاك ولم يتحد لهم برنامج عملهم"[1].

والحقيقة أن العقبي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في اعتمادها على الإصلاح الجماعي المنظم كقاعدة أساسية في التغيير الحضاري قد اختلفت تجربتها مـن التجـارب الإصلاحية المشرقية التي غلب عليها الطابع الفردي، حيث لمحت نحو العمل المؤسساتي المبني على التنظيم والتعاون والتنسيق والتشاور وتوزيع المهام، لأن التحديات الضـخمة والطيرة التي كانت تواجه الأمة هي لتي فرضت عليها هذا الأسلوب في الإصلاح[2].

وقد لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا فعالا في الحفاظ على الهويـة الجزائرية وعملت جهدها في بث الوعي الحضاري، وخلقت بذلك إنسانا جزائريا جديـدا، يمكن أن يخوض معركة التحرير، قول الأستاذ عبد الكريم بوصفصاف عن الجمعية "تعـد الجمعية بدون منازع أول جمعية في تاريخ الجزائر المعاصر التـي طالبـت باسـترجاع الهوية الجزائرية واستعادة مقومات الشخصية الوطنية الضائعة[3].

ب- أهداف ومبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

منذ تأسيس الجمعة هي تحمل على عاتقها عبء قيادة الحركـة الإصـلاحية فـي الجزار في ظل الظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر فـي هـذه المرحلـة، فالسياسـة الاستعمارية التي اتبعتها السلطة الفرنسية حتمت على رجال الجمعية وضع أهداف تمكنها من الوقوف في وجه هذه السياسة الاستعمارية التي ابتعتها فرنسا نحو الجزائر، فـانطلق أعضاؤها في وضع مبادئ ساروا عليها للوصول إلى أهدافهم، وتتلخص أهداف الجمعيـة في الشعار الذي نسب للإمام ابن باديس أول رئيس للجمعية ومؤسسـها "**الإسـلام ديننـا والعربية لغتنا والجزائر وطننا**".

---

[1] - كمال بن عطاء الله، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح، دار علي بن زيد، بسـكرة، 2013، ص08.

[2] - المرجع نفسه، ص 10.

[3] - المرجع نفسه، ص 11.

وقد ارتكزت الجمعية في مراحلها الأولى على المبادئ التالية:

1- إصلاح عقيدة الشعب الجزائري وتنقيتها من الخرافات والبدع، وتطهيرها من مظاهر التخاذل والتواكل التي يغذيها المنحرفون عقديا.

2- محاربة الجهل بتثقيف العقول والرجوع إلى القرآن والسنة الصحيحة عن طريق التربية والتعليم، واعتبرت اللغة العربية مبدأ أساسي، فعملت على إحيائها ونشر ثقافتها خاصة بين الشباب للوقوف في وجه لحملات الفرنسية.

3- المحافظة على الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري بمقاومة كل أشكال التجنس والتنصير الفرنسية التي تتبعها سلطات الاحتلال.

وفي نفس اليوم على الساعة الثانية زوالا فقد اجتمع عموميا لانتخاب الهيئة الإدارية طبقا للمنطق لما عرف من القانون الأساسي الذي يقر على الانتخاب، أقرت اللجنة باختيار جماعة معينة وكانت أسماؤهم: عبد الحميد ابن باديس رئيس، محمد نائبه، ومحمد الأمين العمودي كاتبا عاما، والطيب العقبي نائبه، ومبارك الميلي أمينا عاما للمال، إبراهيم بيوض نائبه، والمولود حافظي عضو مستشار، مولاي ابن الشريف عضو مستشار، الطيب المهاجر عضو مستشار، السعيد البحري مستشار، حسن الطرابلسي عضو مستشار، عبد القادر القاسمي عضو مستشار، محمد الفضيل البراكتي عضو مستشار[1].

وفي صباح اليوم الموالي تم عقد جلسة من رف الهيئة الإدارية برئاسة عبد لحميد ابن باديس، وعرضت عليه الأعمال السابق، فوافق عليها وبعدها قامت اللجنة حفلة شاي في نادي الترقي دعت إليها جميع الضيوف الحاضرين وأعضاء الجمعية الدينية، وهيئة إدارة النادي، وفي هذا الحضور ألقى السيد عبد الحميد ابن باديس خطابه، فبدأ بشكر اللجنة التحضيرية وما قامت به من أعمال، وما بذلته من مجهود في هذا السبيل وأثنى

[1] - كمال عجالي، الفكر الإصلاحي والشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، مرجع سابق، ص 117.

على السادة والعلماء الذين قاموا بواجب الدعوة، وعمم الشكر لأعيان العاصمة على ما أظهروه من ابتهاج على مشروع العلماء.

وهكذا تأسست الجمعية تحت قانون وأهداف دينية وثقافية ورجت على حيز التنفيذ الفعلي[1].

فالدفاع عن الإسلام وإحياء اللغة العربية، والعمل على تحرير الوطن الجزائري من كل أشكال الاستعمار، هي المقومات الأساسية للشخصي الجزائرية، فقد ناضلت جمعية العلماء نضالا لا هوادة ضد كل ما يمس أحد مقومات الشخصية الجزائرية من قريب أو بعيد[2].

أما فيما يخص أهداف الجمعية، اختلف الكتاب في النظر إليها باختلاف اتجاهاتهم وانتماءاتهم فبعضهم قصرها على التعليم العربي ومحاربة الخرافات والبدع وتصفية الإسلام، وبعضها قرنها بالنشاط السياسي ومعادا الاستعمار وفكرة تكوين الدولة الجزائرية[3].

كان ابن باديس ورفقاؤه من أعضاء الجمعية قد أيدوا أشياء وأضمروا أشياء أخرى، مكتفين بتصريحاتهم الرسمية بإعلان الدعوة والإصلاح الديني والتعليمي، وجاء على لسان رئيسها أن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد لترقية الشعب من لجهل والسقوط الأخلاقي إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق في نطاق دينها الذهبي، وبهدية نبيها الأمي عليه الصلاة والسلم، ولا يجوز لها بحال أن يكون لها بالسياسة ول ما يتصل بالسياسة أدنى اتصال بعيد عن لتعريف وأسباب التعريف.

وإن المتصفح لقانون الجمعية يدرك أنها أنشئت للوعظ والإرشاد وتهذيب الناس، والابتعاد عن كل المسائل الاجتماعية، ولكن المتتبع لأعمال الجمعية ونشاطها م ميلادها

[1] - كمال عجالي، الفكر الإصلاحي والشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، مرجع سابق، ص 119.

[2] - الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية الفكرية 1940/1885، دار الهدى، [د.ط]، [د.م]، 2009، ص 59.

[3] - المرجع نفسه، ص 60.

حتى سنة 1956 يجد أن أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى وإن كانت قد بدأت بتطهير المعتقد، فإن هدف العلماء البعيد كان سياسيا[1].

وجاء في لسان أحد أعضائها سنة 1935م أن أهداف الجمعية هي إحياء الإسلام الصحيح بإحياء الكتاب والسنة، ونشرها بين الناس نشر فضائلها وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي و آثار رجاله المخلصين.

كما نجد أن الفصل الرابع من القانون الأساسي للجمعية ينص بأن القصد منها هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر والميسر والفجور، ومحاربة الجهل والخرافة وكل ما هو واقف في طريق التعليم والتعلم، يرى جوزيف ديماري أن هدف الجمعية يتمثل في فهم لغة القرآن والعودة إلى الثقافة الإسلامية القديمة واعتبار المقري العربي كقلعة للعبقرية الشرقية في وجه الغرب وتبسيط الدين الإسلامي.

وقد لخص بعض الباحثين أهداف جمعية العلماء في تطهير الدين الإسلامي وإحياء اللغة العربية والعمل على القضاء على السياسة الفرنسية، الجنس والاندماج والحفاظ على الشخصية الجزائرية، وفي هذا السياق لم يخرج أبو القاسم سعد الله على آراء هؤلاء إذ لخص أدوار الجمعية في التعليم العربي ومحاربة الخرافات وتصفية الإسلام.

ومن هنا يمكن القول بأن أهداف الجمعية ومبادئها جاءت ذات توجه ديني وثقافي في آن واحد فمن لناحية الدينية أرادت الجمعية إحياء الدين الإسلامي وتنقيته من البدع والخرافات والضلالات الدينية وتطهيره، أما من الناحية الثقافية هو إحياء اللغة العربية وأثر التعليم العربي، والعمل على إحياء التاريخ الإسلامي والمحافظة على الهوية الجزائرية الإسلامية.

[1] - تركي رابح عمارة لشيخ، عبد الحميد ابن باديس رائد لإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط 5، منشورات ANED، الجزائر، ص 266.

كانت الجمعية تخوض في الأمور السياسية وتوجه الشعب الجزائري توجيها عربيا إسلاميا ووطنيا يتناقض تماما مع سياسة الاحتلال، بدون أن تستطيع الإدارة التعرض لها، كما أن الجمعية قد تركت لأعضائها حرية كاملة في الخوض في المسائل السياسية العامة.

وبهذه الطريقة كان لكل عضو من أعضائها دوره البارز في الميدان السياسي العام، مع بقية لحركات السياسية الجزائرية، وأكد أبو القاسم سعد الله هذا وذكر بأن العلماء خضعوا خلال الثلاثينات والأربعينات إلى نفس المعاملة لتي خضع لها السياسيون من طرف الإدارة الفرنسية التي اعتبرتهم خطرا على الوجود فقامت بزجهم في السجون واعتقال بعضهم وتوجيه لهم مختلف الاتهامات، وكانت مشاركة العلماء في المؤتمر الإسلامي سنة 1936م خير دليل على ذلك والغاية من هذه المشاركة هو ضمان وجود شخصية جزائرية، وقال فيه عبد الحميد ابن باديس "نظرا لتدهور الحالة العامة في الجزائر والبلبلة السياسية السائدة واختلاف الأحزاب والهيئات الوطنية وتشتتها... أن أدع إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري عام، يجمع الشمل ويوحد الصف ويحدد الهدف، لأن المرجع في أمور الأمة يعود إلى الأمة والوساطة لذلك هي المؤتمرات والندوات التي تفحص فيها الأمور وتتخصص النتائج والإجماع أصل من أصول تشريعنا الإسلامي. ومن هنا يمكن القول بأن الجمعية لم تكن في معزل عن الأهداف السياسية وذلك لتتمكن من تحقيق المبادئ التي ناضلت لأجلها ورأت أن الخوض في المسائل السياسية هو ضمان المحافظة على الشخصية الجزائرية الإسلامية[1].

حاربت الجمعية سياسة الاندماج والتجنس الفرنسية وكل ما يمس الهوية الوطنية ومن ثم تحقيق المبادئ التي ناضلت من أجلها الجمعية، ثم فإن كان قانونها الأساسي قد خلا من النص على اشتغال الجمعية بالسياسة فإن ذلك لم يكن ليحول بينهما وبين ذلك تماشيا مع المفهوم الصحيح بأن الدين الإسلامي لا يفصل بين الدين والسياسة[2].

[1] - كمال عجالي، الفكر الإصلاحي والشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، مرجع سابق، ص 98.

[2] - المرجع نفسه، ص 100.

وسائلها وأبرز أعمالها:

- **الصحافة:**

كانت الكتابات ولا تزال تتطلب مجهودا من أصحابها حتى تؤدي رسالتها في المجتمع وتكون كما وصفها جوت بقوله: "**الجرائد مداس متحولة ليست محصورة بين جدران ولا يختص بها مكان دون مكان، وهي أوسع دائرة الإرشاد من كل دوائر التعليم، هذب بالعامية ترتيب أفكار خاصة وتنهض بالهمم القاعدة، وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ**"، فمنذ تأسيس الجمعية جعلت الصحافة الوسيلة الأولى لنشر دعوتها ومبادئها وأهدافها بين الجزائريين[1].

ومن أجل تحقيق ذلك قام ابن باديس بإنشاء الصحف التي تنشر الأفكار الإصلاحية والمبادئ التي تقوم عليها هذه الأفكار، وكانت أولى هذه الجرائد هي:

- **جريدة المنتقد**: صدرت سنة 1925م لصاحبها الشيخ ابن باديس وهي جيدة سياسية تهذيبية انتقادية شعارها الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء، تمثل لسان حال نخبة الشباب الجزائري وكانت صدر بمدينة قسنطينة، شديدة اللهجة توجه الانتقاد للإدارة ولضلالات وبدع رجال الطرق الصوفية التي أحدثوها في الدين الإسلامي، وكانت أسبوعية، ولم يصدر منها سوى 18 عدد ثم أغلقها الإدارة الاستعمارية.

- **جريدة الشهاب**: أسسها ابن باديس سنة 1925م واصطنعه نوع من المرونة السياسية التي يرع فيها من خلال عقدين من الزمن، فخففت اللهجة وسار على خطة المنتقد في محاربة الطرق الصوفية ومخالفتها لروح الشريعة الإسلامية ونشر فكرة الإصلاح، وكان لهذه المرونة التي تميزت بها دور في الاحتفاظ بها حتى سنة 1939 مع بداية الحرب العالمية الثانية، ثم أصدرت الجمعية جرائد خاصة بها واحدة تلوا الأخرى منها:

[1] - مبارك الميلي، جمعية العلماء بين الأمة والحكومة، جريدة البصائر، عدد 92، 25 شوال 1336هـ/ 24 سبتمبر 1937م، ص 01.

- **جريدة السنة النبوية**: أول جريدة باسم الجمعية في 8 ذي الحجة 1351هـ/ 1933م وهي جريدة أسبوعية تحت إشراف ابن باديس وتحريرها الطيب العقبي[1].

- **جريدة الشريعة المحمدية**: صدرت في جويلية استمرارا للجريدة السابقة في البداية تجنيب بدء الهجوم على فرنسا رغم ذلك لم تتحيز عن سابقته "**السنة النبوية**" أمرت السلطات بإغلاقها وكان آخر إصدار لها العدد السابع في 28 أوت 1933 ولم تستمر سوى أربعين يوم.

- **جريدة الصراط السوي**: أصدرت هذه الجريدة بتاريخ 11 ديسمبر 1933 محتفظة بشعارها لسابقتها الشريعة إلا أنه تم توقيفها من طرف الإدارة الاستعمارية بعد ثلاثة أشر من الصدور وذلك في جانفي 1934 م.

- **جريدة البصائر**: أسست سنة 1925 وأصبحت لسانها الرسمي في المرحلتين الأولى والثانية، وهي الجريدة التي كانت تحمل راية البيان العربي بشمال إفريقيا، وتكافح مناجل اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى عهده الزاهر وتتصارع مع الإدارة الاستعمارية دفاعا عن مؤسسات الجمعية ومبادئها، واستمرت إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939 م، حيث قررت الجمعية تعطيل صفحتها اختيارا بعد أن كان تعطيلها إجباريا حتى لا تقع في حالة طوارئ، ولا تتعرض للضغوط والمساومات فقد استطاعت جريدة البصائر أن تنقل صوتها على خارج الجزائر[2].

- **المدارس**:

كانت أول مدرسة أسستها الجمعية مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936، مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر، ومدرسة تهذيب البنين. كانت هذه لدارس تعلم النحو والصرف والبلاغة والعروض والفقه والتوحيد والمنطق والتجويد، وتدرب التلاميذ على الكتابة والخطابة وتحثهم على المطالعة وكان مستواها عالي جدا، بحيث يتخرج التلميذ

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص ص 129-130.

[2] - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 79.

متمكنا من اللغة العربية وعلومها ومن الدين وعلومه، وقد كانت جل المدارس القرآنية الإصلاحية مدارس ابتدائية، حيث يلقن التعليم الأساسي للغة العربية وأصول الدين مدة ثلاث سنوات، لم تكن كل تلك المدارس مصممة لكي تستكفي لذاتها، إذ كان بعضها يسعى لأن تكون مدارس تكميلية للمدرسة الفرنسية، ومع ذلك كانت كل تلك المدارس تلقن تعليما دينيا ووطنيا[1].

كن التلاميذ في المدارس يحفظون عن ظهر قلب الأناشيد والقصائد، وكانوا ينشدون المحفوظات التي ينشدها التلاميذ في القاهرة أو في بغداد، ومن ثم كانت الأشعار تنتقل من المدرسة إلى داخل الأسرة، وكانوا يلقون أيضا التاريخ الإسلامي وبعض مقتبسات تاريخ الجزائر الثوري، وقد كن جل المعلمين حديثي التخرج من جامع الزيتونة[2].

وقد جاءت مدارس العلماء المصلحين كرد فعل للمدارس الاستعمارية التي كانت تحاول هدم مقومات الشخصية الجزائرية بتعليمهم آداب الفرنسيين واللغة الفرنسية وذلك تطبيقا لتوصيات قادة الاحتلال الذين حثوا جيشهم سنة 1830، كما سعت الجمعية بما لديها من وسائل وإمكانيات مادية وتربوية لإنشاء مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار، كما سعت الجمعية إلى إصلاح أسلوب التعليم بقسميه المكتبي والمسجدي وقضت على تلك الأساليب العنيفة[3].

كما جعل العقبي من رحاب الجمعية ورشات مختلفة متعددة الاختصاصات تستقبل شبانا إناث وذكور تعلمهم المهن والحرف واللغات الأجنبية وتبعث فيهم حب العمل فيهم كسب القوت باليد كما تعلمهم الاعتماد على النفس بدل الركون إلى الكسل والتشرد.

[1] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 72.

[2] - المرجع نفسه، ص 74.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 127.

ويمكن القول أن العقبي دعا إلى العمل ضمن الجمعيات بدل العمل الفـــردي، هـــو تكوين إنسان واع سياسيا واجتماعيا، إنسان منتصر بوضعه السياســـي ومـــدرك حقيقـــة الوضع.

ومن خلال الخطوات التي يسير عليها رجـــال الإصـــلاح ومـــنهجهم الإصـــلاحي السياسي والاجتماعي ندرك أنه من الرعيل الإصلاحي الذي يوجه جـــل اهتماماتـــه إلـــى الحقل الاجتماعي ويرون أن مهامهم تنحصر في إحداث تغيير علـــى مســـتوى العقليـــات والأخلاق والنظام التعليمي بغية تطويع الهياكل الاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامي.

وقد أدرك الاستعمار الفرنسي في الجزائر أن رجال جمعية العلمـــاء بمشـــاريعهم الإصلاحية والسياسية والاجتماعية وغيرهما يهدفون إلى مرام بعيـــدة فـــاتهمهم بتعـــاطي السياسة وممارستها مع العلم أنهم جمعية دينية لا غير، نظرا للدور الخطير الذي قامت به بتعاطي السياسة وممارستها مع العلم أنها جمعية دينية لا غير.

ونظرا للدور الذي قامت به خطر بإحياء مقومات الشخصية الوطنية والدفاع عـــن المصالح الحيوية للأمة الجزائرية وجدت عددا كبيرا من الاستعمار ولقيت الأذى الشـــديد وعانت من الحصار والتضييق واتهمت بممارسة السياسة وأن ما تقوم بـــه هـــو جـــوهر السياسة الحقيقي.

-حزب الشعب الجزائري:

كان ابن باديس ورفقاؤه يرون أن التعليم هو أهم ساح للوقوف في وجه المستعمر، وكان مصالي الحاج ورفقاؤه يعتقدون أن لنضال السياسي على أقرب طريق لاســـتخراج الحرية من قبضة المغتصب، والواقع أن كلا الرأيين له ما يبرره فالعلماء يـــرون التعلـــيم اللبنة الأولى في يقظة الشعب، كانوا ينظرون إلى المجتمع نظرة واقعية، حيث أن الثقافـــة العربية الجزائرية والتي ترتبك بالفرد وماضيه وحاضره قد أوشكت على الاندثار، لـــذلك كانت حملتهم على الجهل عنيفة فاستحقت بذلك الأولوية في برنامج العلماء، أمـــا حـــزب

الشعب اعتقد أن أقرب طرق كل مشكلة جزائرية هو الكفاح السياسي واقتنعوا بأنه من الممكن توعية الجماهير توعية سياسية واجتماعية[1].

فمن ناحية المبادئ نلاحظ اقتراب حزب الشعب من الجمعية أكثر منه النوادي والعلماء خاصة بعدما تخلى قادة حزب الشعب عن الأفكار الشيوعية وتعلقوا بالمبادئ الإسلامية فغيروا شعار الحزب ونشيده وهي المبادئ التي تنطلق منها الجمعية، وتبنى حزب الشعب الدفاع عن الدين الإسلامي، وتعهده بالعمل على نشر اللغة العربية والدفاع عنها باعتبار هذين العاملين يمثلان الشخصية الوطنية أو هي الهداف الرئيسية لجمعية العلماء[2].

كانت الروابط الإيديولوجية بين العلماء والحزب الوطني أكثر تقارب فيما بينهما وبين الحزب الشيوعي، ومع ذلك كان الصراع قائما وحدا بين الفريقين وقد بعض الباحثين أن الفروق بينهما أن الجمعية في تلك الفترة كانت تعتمد أساسا على محاربة الطرق والزوايا من مسالمة الحكومة الفرنسية، أما حزب الشعب فكان مبدؤه محاربة الاستعمار بالاعتماد على كافة الشعب الجزائري من غير التميز بين الطرقي والإصلاحي، وبين أمي ومتعلم، كما كان الاختلاف حول الطريق الذي يتخذه كل من حزب الشعب في العمل بينما كان الوطنيون يرون العمل الثوري والمقامة بكل الوسائل لتحرير الجزائر[3].

قام حزب النجم باحتجاج في تجمع سبع آلاف عامل جزائري في فرنسا، حيث عبر هؤلاء العمال عن استنكارهم لهذا المنشور، ولعل أول لقاء مباشر بين العلماء والنجم كان سنة 1936 عندما سافر وفد المؤتمر الإسلامي الجزائري إلى باريس بهدف تقديم مطالب المؤتمر إلى الحكومة الفرنسية فنظم له أعضاء النجم استقبالا حضره مصالي الحاج نفسه، وقد كتبت جريدة الأمة بخصوص لقاء باريس تعليقا بعنوان "**نجم شمال إفريقيا وجمعية**

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 153.

[2] - المرجع نفسه، ص ص 237-238.

[3] - مجلة الشهاب، م 5، ج 13، 10 جويلية 1937، ص ص 235-236.

العلماء"، وقد حضر الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي عبد الرحمان بوشامة ممثل الحزب الشيوعي مع غياب أعضاء الوفد من ممثلي حركة النواب[1].

فالعلماء يتعاطون باستمرار مع مناضلي الشعب وحزب الشعب يؤيدون في موقفه الوطنية ويسقطون على الإدارة الفرنسية التي كانت بالمرصاد لزعماء الحزب الوطني، في جريدة الدفاع كتبت مقالا تحدثت فيه عن حزب الشعب قالت فيه "**ورغم تخالفنا في الوسائل والعمل والتفكير فقد كنا دائما ندافع ونحترم هذا الحزب... ذلك لأنه تجمعنا وإياه قضية واحدة هي الدفاع ضد الضغط وعن الحرية الشخصية**"[2].

أما الحزب الشيوعي فبالرغم من التباعد والفرق الواضح في المبادئ التي انطلق منها كل طرف والأهداف التي يسعى إليها كل منهما، نجد أن الجمعية قد وطدت علاقتها مع هذا الحزب لفترة معينة ذلك لأن ظروف البلاد الواقعة تحت وطأة أبشع نظام استعماري تحتم على طبقات الأمة وفئاتها المتلفة أن تتضافر وتوحد خطة العمل رغم اختلاف مشاريعها الإيديولوجية والسياسية[3].

يقالان ابن باديس قال في سبب العلاقة التي ربطته بالشيوعيين "**كل عدو للاستعمار فهو صديق عبد الحميد، كل صديق للاستعمار فهو عدو عبد الحميد...**". قام الشيوعيون مثل غيرهم من الحركات الوطنية بالتعبير عن استنكارهم واحتجاجهم ضد القرار الذي أصدره ميشال بعد الاتصالات التي جرت بينهم وبين العلماء، ثم تواصلت علاقتهما بعد ظهور مشروع بلوم فيوليت وتأييد الحزب الشيوعي له، وترحيب الجمعية وتوطدت العلاقة بينهما أكثر من سنة 1935م ، وقد كتبت جريدة الحزب الشيوعي (الكفاح الاجتماعي) بهذا الصدد ما يلي "إنا ري دان نعمل معا برنامج موحد ليس مع رفاقنا الوطنيين والثوريين فقط"، ولكن أيضا مع الدكتور ابن جلول وفرحات عباس والأمين

[1] - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 19.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 145.

[3] - مبارك الميلي، المرجع السابق .

العمودي وكل التجمعات الجزائرية الأخرى... وهذا لا ينقص منا شيئا ذلك أنه إن كان تكتيك يختلف وفقا للظروف، فإن دفنا الاستراتيجي سيبقى واحد[1].

عمل كل من الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء وبكل قوة من أجل تحقيق تلك المطالب التي تهدف إلى الحرية والديمقراطية للشعب الجزائري، حسب ما كتبه بوقرط في صحيفة الكفاح الاجتماعي وكان للحزب دور في عقد الاجتماعات والدعوة العلانية إلى عقد المؤتمر وحث الشعب الجزائري على تأييده ومساندة الداعين لعقده، وتجديد صحافتهما لهذا العمل من خلال جريدة الكفاح الاجتماعي لناطقة باللغة الفرنسية واستمرار العمل إلى نهاية 1937م[2].

ويضيف ابن باديس أيضا أن الشيوعية هي من الشعب وتضيف صحيفة الشيوعيين أن الحزب ليس عدو إسلامي بل هو اكبر ناصر له، هو المعاضد لجمعية العلماء المسلمين، وقد احتج بكل قوة ضد غلق المساجد في وجه العلماء الأحرار[3].

ولكن هذه العلاقة لم تدم سوى فترة قصيرة وذلك بالعودة لتغيير نظرة العلماء للجبهة الشعبية بعد فشل المؤتمر الإسلامي وعدم تحقيقها لمطالبه، ثم تحول الشيوعيين عن مواقفهم الأولى وتخاذلهم بالنسبة للمواقف الوطنية، ورغم إعادتهم محاولة بعث هذه العلاقة في سنة 1938 م لكنها لم تدم طويلا[4].

النوادي:

إن تأسيس النوادي ضرورة لابد منها باعتبارها في حكم مدارس التعليم لأن طبقات المجتمع ثلاث: الصغار تضمهم المدارس والكبار تجمعهم المساجد والشبان تخطفهم الأزقة

[1] - يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1948/1912، ديوان المطبوعات الجامعية، [د.ط]، [د.ت]، ص ص 11-13.

[2] - المرجع نفسه، ص 14.

[3] - المرجع نفسه، ص 15.

[4] - المرجع نفسه، ص 16.

وأماكن الخمور، ومن أجل رعاية الشباب أنشأت النوادي تعتبر وسطا بين المدرسة والمسجد[1].

كان النادي الثقافي الإصلاحي يشمل على قاعة اجتماعات ومكان للصلاة حيث كانت تجرى اللقاءات وتقدم الندوات الخاصة ويقدم الوعظ والإرشاد، وكانت النوادي الرياضية والفرق المسرحية الهاوية ترتاد هذه النوادي وترتبط بها، وبهذه الطريقة كان تأثيرهم يعم مجموع السكان.

وقد التقت الجمعية بالشبان في هذه النادي ونظمت لهم محاضرات تهدي بها أخلاقهم، وتعرفهم بنفوسهم وقيمهم ومنزلتهم في الأمة وتجمع قوتهم، كما كانت النوادي تسهل الاتصالات، وتحت ستار شرعيتها يمكن للاجتماعات أن تعقد، وأن النوادي تساعد الشباب على تكوين علاقات جديدة بينهم وتساعد على نشر الوعي والثقافة وتبادل الآراء ومناقشة القضايا المختلفة.

- **نادي الترقي**: تأسس عام 1927 حيث اتحد واجتمع أعيان مدينة الجزار على تأسيس هذا النادي وفتحوا له محلا سياحة الحكومة في العاصمة، وأصبح نقطة التقاء المثقفين الذين تسربت على نفوسهم دعوة القومية العربية الإسلامية، وأضحى نقطة التقاء ومركز للاحتفالات والمحاضرات، وقد كان ابن باديس يلقي فيه المحاضرات كلمت زار العاصمة[2].

وقد كان نادي الترقي أول نشاط إيجابي لتحقيق وحدة الفكر الجزائري، ففي هذا النادي وقعت البذرة الأولى للنهضة الجزائرية لكي تخرج على حيز التنفيذ، وقد كانت جمعية العلماء تعتبر النادي همزة وصل بين المدرسة والمسجد، بالإضافة إلى نوادي أخرى كنادي السعادة الذي تأسس سنة 1925م، ونادي الاتحاد ونادي الإرشاد وكلها مؤسسات تهذيبية[3].

[1] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 109.

[2] - كمال بن عطاء الله، المرجع السابق، ص 60.

[3] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 111.

ونظرا للمهمة الخطيرة التي كانت تقوم بها النوادي في لجزائر من تثقيف الشباب وتوعيته سياسيا اجتماعيا ووطنيا، انزعج الاستعمار من ذلك وأخذ في مقاومتها، حيث أصدر وزير الداخلية قرارا في 20 جانفي 1938م في حق الجمعيات المرخص لها بتقديم المشروبات المباحة لمشتركيها بأنه لا يجوز لأي جمعية جزائرية أن تقدم مجانا لأعضائها والتسوية بينها وبين المقاهي العربية في القوانين الحكومية والقوانين الجنائية، والمقصود من هذا القرار هو غلق النوادي الذي يريدون من ورائه وأد الحركة الإصلاحية، خاصة وأن الحكومة خاصة تعلم بالحركة والمحركين لدولاب النهضة الذين طاردتهم قراراتها المتساقطة، تمنعهم من العمل لدينهم ولغتهم في المساجد وفي المدارس الحرة والنوادي أين تلقي المحاضرات وتؤسس الجمعيات وترسم الخطط لصالح الأمة وتقرر الأعمال الهامة لتسيير الحركة[1].

وعليه أن جمعية العلماء بدأت كفكرة ثم تجسدت على أرض الواقع في 05 ماي 1931 بقيادة ابن باديس، ساعية إلى تحقيق أهداف رسمتها منذ الوهلة الأولى حيث ركزت على عنصر الإصلاح داخل المجتمع الجزائري رافضة كل السياسات الفرنسية والمحافظة على عروبة وإسلام الجزائر[2].

من الصعب معرفة عدد المدارس التي كانت تابعة للجمعية إلى غاية 1939 وبحسب مجلة الشهاب فإن عددها يكون قد بلغ ما بين 1935/1934 سبعين مدرسة من قسم واحد وقسمين، أي حوالي مئة قسم وثلاثة آلاف تلميذ تقريبا، أما الإدارة فلم تكن تعلم عام 1936 إلا بوجود واحد وثمانين مدرسة إصلاحية منها سبع مدارس كانت مؤسسات مهمة تتألف من عدة أقسام وتقع في المدن الكبرى، وكانت قسنطينة وحدها تحتضن خمس مدارس مجددة، وقد واصلت مدارس الحركة الإصلاحية تطورها على غاية 1938 بفضل

[1] - أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 72.

[2] - المرجع نفسه، ص 74.

تسامح الإدارة معها، وبحسب مسؤول قسنطينة فقد كانت توجد ف عمالتـــه 85 مدرســـة يديرها معلمون إصلاحيون[1].

كما أسست جمعية العلماء المعاهد منها، دار الحديث بتلمسان الذي أشـــرف عليـــه الشيخ البشير الإبراهيمي، كما أسست الثانويات بعد الحرب العالميـــة الثانيـــة، وأرســـلت البعثات الطلابية إلى الخارج خاصة جامعة الزيتونة والأزهر، وهذا مـــن أجـــل تحســـين تكوين الطلاب وتعليمهم.

وقد استطاعت جمعية العلماء أن تحقق نجاحا خلال فترة وجيزة من الـــزمن فـــي ميدان التربية والتعليم نالت به إعجاب أصدقائها وأحدثت الرعـــب والفـــزع فـــي نفـــوس أعدائها[2].

[1] - صادق بلحاج، المرجع السابق، ص 32.

[2] - عبد الكريم بوصفاف، المرجع السابق، ص 183.

المبحث الثاني: الدعوة إلى تصفية الاستعمار

بعد عودة العلماء من الخارج وتشكيل أحزاب سياسية وجمعيات ونوادي بدؤوا في النظر إلى الاستعمار نظرة تحسب عليه أكثر مما تحسب له، إذ نحن نبحث عن الموقف ذلك وتطوره إلى نهايته، غير أن الدارس للحركة الإصلاحية والوطنية في الجزائر يعرف أن نظرته تلك كانت خاضعة لظروف موضوعية، إذا سمعنا لأنفسنا يمكن أن نقول أنها كانت تكتيكا منه لا غير، لأن تطور الأحداث والظروف جعلتهم يفصحوا عن أفكارهم الحقيقية ونظرتهم الأخيرة إلى الاستعمار[1].

وبعبارة أخرى لم يكن العقبي ورفقاؤه أن يصطدموا مع القوى الاستعمارية لعلمه بقوتها وظلمها وبطشها به وبغيره، فقد كان يطلب من أحرار فرنسا المعونة والسند لخدمة صالح الجزائر سكانها، يقول العقبي: "**نريد العلم ونحب رجاله ونرغب في نشر الأخلاق الكاملة بين أفراد شعبنا الذي لبث هذه المدة فقيرا منها ونود العمل على إسعاده ونحاول الصعود به على أقصى درجات الرقي والكمال ونتمنى كثيرا أن يكون لنا ذلك ويتم لنا في كل زمن بمساعدة فرنسا نفسها ومناصفة الأحرار من أبناها المنصفين**"[2].

بعد تأسيس جمعية العلماء 1830 بدأ رجال الإصلاح في انتقاد سياسة فرنسا بشيء من العنف والجرأة والاندفاع، لكن الاستعمار لم يهمله بل ضيق الخناق عليه وحاصره من جميع الجوانب[3].

فقد قرار ميشال المشؤوم في فيفري 1933 الذي منع العلماء من التدريس والوعظ والإرشاد في المساجد.

ولما تأسس المؤتمر الإسلامي في صائفة 1936 وتكون وفده المتوجه على فرنسا: الطيب العقبي وابن باديس من ضمن الوفد، وقد ألقى العقبي خطاب أمام السلطات

[1] - علي مراد، المرجع السابق، ص 107.

[2] - سومية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف ج ع م ج (البصائر نموذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مجاود محمد، جامعة سيدي بلعباس، قسم التاريخ، 2014، ص 32.

[3] - المرجع نفسه، ص 333.

الفرنسية وقال بحدة وصراحة: "**إن الحالة في الجزائر ليست مثلها في فرنسا إننا نعامل فيها معاملة الكلاب، بينما الجانب من الإسبان والطليان وغيرهم يتمتعون بكامل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، إذ نحن المسلمين أهل الوطن نسلم للمذلة والهوان**"[1].

غير أن عين الاستعمار الفرنسي كانت بالمرصاد فدبرت للعقبي ورفقاؤه وجمعية العلماء مكيدة مقتل كحول بعد عودة الوفد من فرنسا واتهمت العقبي بتدبير الجريمة فأثار ذلك في نفسه ونفسيته، وأعقب ذلك تطورات جعلت العقبي يعود إلى المهادنة والليونة مع السلطات الاستعمارية[2].

وأثناء الحرب العالمية لثانية وبعد إصدار جريدة الإصلاح، السلسة الثانية عاد العقبي إلى النقد اللاذع، فقال منتقدا السياسة الاستعمارية مطالبا ببعض الإصلاحات الملحة التي لا تقبل التأجيل أو التأخير سبب المسلم المقيد المغلول بقوانين خاصة ويشتم لأنه لم يعمل ولأنه لم يكن غنيا مثريا فلاحا كبيرا وملاكا أو تاجرا أو صاحب معمل يعتز بثروته والوطن... ولكن هل وجد المسلم المغلول من سبيل لكسر تلك القيود وتلك الأغلال حتى يعلم كما يعمل كما عمل وعلم غيره م أبناء فرنسا[3].

ولما يئس العلماء والمصلحين من سياسة الوعود وسياسة الإصلاحات والاجتماعية التي تطيل عمر الاستعمار وتوطد أركانه أكثر فأكثر، تبين للرجل أن الطريق مع فرنسا مسدود وعليه بدأ يغير لهدته والكشف عن نظرته الحقيقية للاستعمار في وضوح وصراحة دون أدنى مواربة خاصة بعد أن انتشر الفكر التحرري في العالم العربي وغيره، فقال العقبي "**ولا وصاية اليوم ولا انتداب ولا حماية لا استعمار ولا استثمار ولا امتلاك شع أو امة لا يرضاها ... بل حرية تقرير المصير لكل شعب واستقلال لكل أمة بنفسها هو المبدأ الذي يسود العالم اليوم**".

---

[1] - البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، المصدر السابق، ص 52.

[2] - صبرينة شامة، المرجع السابق، ص 35.

[3] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 98.

وهو لحق المقدس في نظر كل أمة حرية بوصف أمة ديمقراطية والقطة الأولى التي تجمع عليها الآراء وتلتف حولها كلمة الشعوب وكل الأمم.

والرأي نفسه والفكرة نفسها وتوحيد الجهود وتوحيد الكلمة في سيل تحرير الأمة الجزائرية من الاستعباد وبطش فرنسا وسياستها الاستعمارية[1].

وفي نفس السنة 1937، عندما حكمت الإدارة الفرنسية على مصالي الحاج ورفقائه الربعة بسنتي حبس والحرمان من كل الحقوق المدنية تطبيقا للقرار الصادر في سنة 1935م، أثار هذا القرار في وسط العلماء موجة سخط واستياء فكتب الشهاب بهذا الصدد "**لماذا حكم على قادة حزب الشعب ؟ لأن هذا الحزب قد أعلن الحرب في إدارته عن فرنسا**".

نجد جريدة الأمة ترد على هجمات جريدة الدفاع والعلماء أن جريدة الجمعية منها البصائر لم تحتو على أي تهجم ضد النجم وحزب الشعب نظرا لانتشارها في الأوساط الشعبية[2].

وفي أواخر سبتمبر 1937، صرح ابن باديس أمام عضوين من حزب الشعب في نزل قصر الشتاء بالجزائر بأنه يتوق إلى استقلال الجزائر، وأن تجربة الجبهة الشعبية كانت أحسن درس للجزائريين وهناك تم الاتفاق بينه وبين ممثلي حزب الشعب في انتخابات نواب مجلس العمالات في 23 أفريل 1939، رحب بفوز حزب الشعب على الحركات الأخرى، أوزعوا ذلك على كون حزب الشعب قد تقدم إلى الانتخابات باسم أولئك المضطهدين المسجونين وإلى كونه ممثلا لفكرة جديدة في العالم السياسي وهي فكرة وطنية الجزائرية على الرغم من أن الجمعية قد رحبت بانتصار ممثل الوطنيين في الانتخابات التي جرت في 1939.[3]

---

[1] - سومية بوسعيد، المرجع السابق، ص 39.

[2] - علي خشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1939/1931، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، [د.م.ن]، الجزائر، 1994، ص 62.

[3] - المرجع نفسه، ص 64.

المبحث الثالث: الدعوة إلى مواجهة الاستعمار

لم تبدأ جمعية العلماء الجزائريين صراعها مع الإدارة الاستعمارية من عدم، بل كان وراءها تراث عظيم كان عليها إعادة بناء دعائمه التي كان سيؤول إلى الزوال بفعل السياسة الاستعمارية، وراحوا يناقشون واقعه انطلاقا مما هو كائن بغية الوصول إلى ما يجب أن يكون، واستمروا بجد في فكرة الوحدة وجعلوها إحدى الدعامات الأساسية في مشروعهم هذا ضد المحتل الذي نادى بالتفرقة[1].

كان رجال الإصلاح على دراية كبيرة بالواقع الاستعماري وكان مقتنعين بأن العمل لن يتحقق بالمواجهة والصراع العلني المباشر لاقتناعهم أن مواجهة الاستعمار لفرنسي لا يكون بالاصطدام بالاستعمار، لذلك اتبع رجال الإصلاح إستراتيجية متوازنة اتسمت بالحذر الشديد اتجاه الإدارة الاستعمارية فقاموا أولا بوضع قاعدة عمل، وذلك بالتقرب من الإدارة الفرنسية بطلب الموافقة على تأسيس جمعية دينية، يكون لها الحق في ممارسة لعمل التوعوي التربوي في إطار القوانين الفرنسية[2].

إن قرار الموافقة من طرف الإدارة الاستعمارية من تأسيس الجمعية من طرف الحاكم العام عام 1931 راجع إلى عدة عوامل كانت الغدارة الاستعمارية ترى فيها مصلحة في ذلك من بين تلك العوامل هي رغبتها في تسهيل مهمة الإدارة الاستعمارية في مراقبة القوى الدينية عدما تكون مجتمعة في منظمة واحدة فسهل عليها مراقبتها والإشراف عليها وتسييرها وفق سياستها الاستعمارية[3].

بعد هذا سلك رجال الإصلاح أسلوب المرونة والمسالمة من مواقفهم منذ تأسيس الجمعيات والنوادي والأحزاب اقتناعا بالواقع السياسي اعترافا بالوجود الفرنسي في الجزائر أو قبولا به، ففي العداد لأولى من تأسيس جمعية العلماء الجزائريين لجمعية السنة والشيعة والصراط في العدد الأول من جريدة البصائر نشرت الجمعية على لسن الشيخ

[1] - علي خشلاف، المرجع السابق، ص 71.

[2] - علي مراد، المرجع السابق، ص 132.

[3] - سومية بوسعيد، المرجع السابق، ص 34.

ابن باديس أعلن فيها أسلوب واضح وصريح لم يترك فيه أي مكان للتأويل عن ارتباط الجمعية بفرنسا وولائها لها والعمل تحت رايتها قال: "**وبعد فما ينتقم منا الناقمون ؟**" ثم يؤكد واقع ارتباط الجزائر بفرنسا قائلا: "**أفظننتم أن الأمة لجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تظهر بجنب فرنسا كنفسها يدها في يدها ... نفسها جزء منها**"[1].

وقد سار الطيب العقبي بنفس الخطة وبصعود الجبهة الشعبية للحكم رحبت جمعية العلماء بها واعتبرتها حكومة تحمل ما يمكن أن نحققه للشعب الجزائري للوعود التي كان قادة الجبهة الشعبية يقدمونها للأهالي بصفة عامة وللجمعية بصفة خاصة، ومن نفحات ذلك هو السماح لها بإصدار جريدة البصائر وكان العلماء في مرحلتهم على اتصال مع الإدارة الفرنسية، وكانت البصائر لا تتوانى على شكل أي عمل تقوم به الإدارة أن تبرئ ذمتها[2].

كان هذا التساهل من الإدارة الفرنسية حافز لتشكيل المؤتمر الإسلامي 1936 بتدبير من الإمام عبد الحميد ابن باديس الذي كان متفائلا بتحقيق المطالب الأساسية للمؤتمر الإسلامي مما أدى إلى نقله على باريس ضمن أعضاء الوفد لتقديم مطالبه الأساسية للمؤتمر وألقى الطيب العقبي كلمة وصرح أمام الحضور بأن الأمة الجزائرية غير متألمة من فرنسا ولا دين ولا جنس وإنما متألمة من الظلم وكان يطلب من فرنسا أن ترفعه فقط وتحقيق المساواة[3].

ومع بداية 1937 بعد تصاعد عمل جمعية العلماء في مختلف المجالات بدأ يتغير موقف الجمعية من الحكومة بعد الضغوط التي تتعرض لها، بلغ غضب الجمعية على

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 42.

[2] - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 38.

[3] - المرجع نفسه، ص 39.

الحكومة ذروته بعد صدور قرار ميشال سنة 1938 اعتبر فيه أن اللغة العربية لغة أجنبية ويمنع تدريسها سواء في المدارس الحرة أو الحكومية إلا برخصة من الإدارة[1].

ومن هنا بدأ رجال الإصلاح في المعارضة الجادة لفرنسا وإدارتها، فيقول ابن باديس في مقال بعنوان "نريد معاونة لا نريد معارضة" فيقول: "**لقد وجدنا أنفسنا مضطرين للدفاع والمعارضة الصارخة الجادة**"، التي عزموا عنها وعدم الرجوع عنها. لم تتوانى جريدة البصائر في الكتابة عن هذه المظلمة، ولما انتهت المسألة إلى النيابة المالية بواسطة نواب مسلمين قدمت لهم الحكومة وعود لحل هذه المشكلة لكن دون جدوى، حيث قامت بتعطيل العديد من المدارس وأدخلت بعض المعلمين السجن ونفقت بعض الزعماء[2].

إضافة إلى لجوء الإدارة الفرنسية اعتماد أسلوب الترهيب الاعتقال في حالة إذا لم يستجيب لها رجال الإصلاح لتعليمات الاستعمارية، وبالتالي تقوم بملاحقتهم وتغريمهم وحبسهم وحتى نفيهم[3].

إن ما ترتب عنه من رد فعل الإدارة الاستعمارية ضد الدعاية الإصلاحية خاصة مع بدايتها كان مناقضا تماما لما كان يأمله الإستراتيجيون الفرنسيون القيمون على السياسة الأهلية ذلك أن العقبات المتنوعة التي وضعتها للحد من الحريات الدينية للمسلمين الجزائريين والتعليم العربي الحر والصحافة ذات اللسان العربي، بدلا من أن المصلحين وتضعف حماسهم عملت على تقوية صيت الحركة الإصلاحية، كما ساهمت في الوقت نفسه في التعجيل بتطورها في الاتجاه السياسي، لأن قرارات القمع والمنع هذه السياسة، والاحتجاجات على القرارات يكون عملا سياسيا[4].

[1] - مبارك الميلي، المرجع السابق، ص 102.

[2] - أسعد لهلالي، المرجع السابق، ص 38.

[3] - كمال بن عطالله، المرجع السابق، ص 60.

[4] - المرجع نفسه، ص 61.

وهذا ما شجعه المصلحين في الإعلان عن رغبتهم في سحب الشأن الديني الإسلامي من الدولة بكل الطرق القانونية الممكنة، وحتى سد عجز الإدارة في مجال تعليم اللغة العربية من خلال تنظيم تعليم عربي حر ذو طابع وطني وبصنيعهم هذا ذهب الإصلاحيون إلى أبعد ما ذهب إليه السياسيون المسلمون فلم يكتفوا بمحاصرة الإدارة بالمطالب التي طالت في الغالب مثالية لا تطبق ما كانوا يجتهدون في القيام بأي شيء، كتحسين الوضع المادي للجزائريين وترقية معنوياته في جزائريته[1].

وكانوا يبذلون قصار جهدهم لتلين بنو جلدتهم الحد الأدنى من المفاهيم العربية الإسلامية التي من شأنها أن تزودهم بالإحساس بالانتماء إلى جماعة قائمة بذاتها جمعة لها وطن ودين ولغة[2].

[1] - علي مراد، المرجع السابق، ص 52.

[2] - المرجع نفسه، ص 53.

الفصل الثالث

دور الاتجاه الإصلاحي من خلال الصحف الإصلاحية والجرائد

المبحث الأول: دورها من خلال الصحف والجرائد

المبحث الثاني: نادي الترقي ونشاطاته في الحركة الإصلاحية

المبحث الثالث: علاقتها بالصحف والجزائر الأخرى

المبحث الأول: دورها من خلال الصحف والجرائد

1- ظهور الصحف والجرائد:

- هذا وقد ذكر بعض المؤرخين عوامل مثل الإصلاحية «كالمتقدم، والشهاب، والإصلاح، والفاروق وذو الفقار، والإقداح والجزائر والحقيقة أن الصحف الأربع الأخيرة صدرت قبل عام (1344هـ، 1925م) وكانت صحفا سياسية إخبارية وبجهود فردية بينما تتوفر "للمنتقد" و"الشهاب" و"الإصلاح" عدد كبير من تلاميذ وزملاء الشيخ ابن باديس وقد بدأت صحف الإصلاح في الظهور عند شعر المصلحون بأهمية الصحافة في نشر مبادئهم وانتقاد الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية التي كانت سائدة، وكذلك منازلة خصوم الإصلاح من طرقيين وإدماجيين ففي عام (1337هـ، 1919م) اشترك ابن باديس مع عبد الحفيظ الهاشمي، في تأسيس جريدة النجاح، وبالرغم من تخلي ابن باديس عن المشاركة فيها إلى أنها ظلت موالية للإصلاح وفي نفس الوقت للإدارة الفرنسية، حتى انحازت كليا للإدارة الفرنسية وأظهرت عدائها لجمعية العلماء وذلك بعد تأسيس جمعية العلماء سنة (1352هـ، 1932م)[1]. كما صدرت صحفا أخرى منها:

1/ **المنتقد**: لمؤسسة عبد الحميد بن باديس وصدر العدد الأول منها في 11 **ذي الحجة 1343هـ** (1925م) ولم يصدر منها سوى ثمانية عشر عددا، وتعتبر البداية الحقيقية لصحافة الإصلاح.

2/ **الجزائر**: لمؤسسها ورئيس تحريرها محمد السعيد الزاهري (1344هـ- 1925م) وكانت إصلاحية وطنية لممثل شعار «الجزائر للجزائريين» وقد أوضح مؤسسها في العدد الأول أنه إنما أصدر لتكمل الرسالة الوطنية التي بدأتها جريدة الأقدام ولم يقدر منها سوى ثلاثة أعداد[2].

[1] - مازن صلاح حامد مصطفى، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، (1931- 1939م)، تقديم أبو القاسم سعد الله، ط1، داريني مزعنى، الجزائر، 2015، ص 62، 63.

[2] - المرجع نفسه، ص 65، 66.

3/ **صدى الصحراء**: تأسست في عام (1344-1345هـ) (1925-1926م) لصاحبها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي وقد شارك في التأسيس محمد الأمين العمودي، والشيخ الطيب العقبي وهي جريدة إصلاحية دافعت عن الإصلاح، كما اتقدرت الاتجاهات الموالية للاستعمار ولم يصدر منها سوى ثلاثة عشر عددا حيث توقفت عن الصدور عام (1345هـ- 1926م) لتعاود الصدور عام 1353هـ-1954م، وكان من أبرز اهتماماتها الانتخابات المحلية[1].

4- **البرق**: صدر عددها الأول في 3 رمضان 1345هـ (27 مارس 1927م) وكان مدير تحريرها محمد عبد الحميد رحموني، وكانت شديدة اللهجية ضد الطرقية، ولكن رئيس تحريرها الفعلي كان محمد السعيد الزاهري وذلك وفقا لرأي أحد المؤرخين للصحافة الجزائرية، ويبدو ذلك صحيحا لموقف الزاهري العنيف من الطرفية[2].

وقد تميزت البرق بوجود عدد كبير من الكتاب الإصلاحيين أمثال العمودي والشيخ مبارك الميلي- والعقبي والمولود الحافظي وغيرهم لم تلبث جدريدة البرق أن عصلة في 1346هـ– ديسمبر 1927م .

5- **الإصلاح**: أصدرها الشيخ الطيب العقبي عام 1349هـ- (1927م) وهي من أهم صحف الاصلاح نظرا لمكانة صاحبها في الحركة الاصلاحية وما له من خبرة سابق في مجال الصحافة حيث عمل لدى الشريف حسين مديرا لتحرير جريدة «القبلة» وقد أكسبته هذه الفترة معرفة بالسياسة[3].

ومن أهم الموضوعات التي طرحتها الصحيفة للنقاش والتفرنج.

[1] - عبد الكريم بوصقصاف، مرجع سابق، ص151.

[2] - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص63.

[3] - محفوظ قداش، جيلالي صاري، المقاومة السياسية (1900- 1945)، الطريق الإصلاحي، الطريق الثوري، تـر: عبد القادر بن حداث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1987، ص22، 23.

مجلة الشهاب:

تأسست عام (1344هـ- 1925م) والتي حملت لواء الدعوة مع صحيفة "الإصلاح"، إلى تأسيس جمعية العلماء، وحتى بعد أن تأسست الجمعية واصلت مجلة الشهاب في تأييد العمل الإصلاحي لجمهية العلماء مستثمرة في خطها الوطني وعند ويد العلماء أن جمعيتهم أصبحت هدفا لقرارات الحكومة مثل مثل قرار ميشال، قرر المجلس الإداري للجمعية الذي عقد في ذي القعدة (1351هـ– فيفري 1333م).

إضافة جزء لمجلة الشهاب يتكون من ستة عشر صفحة وتصدر نصف شهرية ابتداء من 15 ذي القعدة 1351ه – مارس 1933م ولكن هذا الإصدار لم يستمر طويلا حيث عادت الشهاب شهرية[1].

جريدة البصائر:

تعد البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء وهي من أهم صحف هذه الجمعية، ومن أكبر الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا، فكان لصدورها ظروف خاصة، فبعدما كانت صحافة إصلاحية الاضطهادية بكل معنى الكلمة وذلك من خلال مصادرة وتعطيل كل من السنة و الشريعة، الصراط تم صدورها قرار لمنع الجمعية من إصدار أي صحيفة أخرى ودام هذا الحجز مدة سنتين، فلم ييأس المصلحون وأعادوا الكرة بإصدار جريدتهم، فقد أصدرت إدارة الحكومة العليا قرار يسمح لهم بإصدارها، وبداية ذات الموانع وحطمت تلك القيود[2].

تميزت البصائر بطابع نضالي في جميع الجهات وخوضها معارك فكرية متنوعة ضد إعداد متعديين كلها شريصا بالجمعية، ويسعى جاهدا للقضاء عليها، واجها منها بيت الشقاق بين إحصائها أو بالسعاية لدى الحكومة الفرنسية ضدهم، ومن أبرز هؤلاء الأعداء الذين شتت عليهم البصائر حملتها دفاعا وهجوما.

[1] - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص25- 26.

[2] - معاشر خادم، صحافة التيار الإصلاحي في الجزائر، النشأة والتطور، مرجع سابق، ص 67.

رجال الطرق والموظفين الرسميين الذين كانت تسميهم السلطة الفرنسية على المناصب الدينية ليكونوا لها عيونا وحراسا[1].

وتشير البصائر بنور العلم الصحيح والدين القويم وتنشر الفضيلة الإسلامية، قيد جدو التحلي بها وتحيي غرسه الإسلام في النفوس.

فظهور جريدة البصائر في المجتمع الجزائري ظهر كما يجب أن يظهر في محله لهيئة كبرى تسعى في نشر العلم.

برز العدد الأول منها 27 ديسمبر 1935، واستندت الجمعية إدارتها ورئاسة تحريرها في أول الأمر إلى الشيخ الطيب العقبي[2].

- وامتيازها للشيخ محمد خير الدين متخذة شعاراتها هذه الآية الكريمة: «وقد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أن عليكم لحفيظ».

وقد كانت تصدر بالعاصمة حيث كانت طباعتها بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقضان أحد أعضاء إدارة الجمعية.

وهي ذات حجم متوسط (28x 40) تقع في ثماني صفحات تجيء مليئة كلها بالمواضيع المختلفة حافلة بألوان الفكر اجتماعيا ودينيا وسياسيا وأدبيا[3].

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص134.

[2] - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847- 1954) دار القرب الإسلامي، ط1، بيروت 2007، ص283.

[3] - عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص132.

المبحث الثاني: نادي الترقي ونشاطاته في الحركة الإصلاحية

أولا: تأسيس نادي الترقي

إن ظهور حركة الإصلاح الديني في الجزائر لا يرتبط بظهور جمعية علماء المسلمين كما يعتقد الكثير، ذلك أن الدعوة للإصلاح أقدم بكثير، وبدورها هذه الدعوة نجدها في كتابات عبد القادر المجاوي والمكي بن باديس، هذان الرجلان سلما راية الإصلاح لتلاميذهم وأحقادهم نذكر منهم: ابن الموهوب، عبد الحميد ابن باديس هذا الأخير صمم على توسيع خطة إصلاحية تتصدى الاستعمارية وتشعى لتحقيق يقظة فكرية ووعي سياسي وديني وبقت شعور فوحي، يدفع الحركة الاصلاحية للإمام وذلك بعد ما تأكد أن معرفة عن الجزائر عن مقوماتها لا يمكن أن يقوم بها شخص آخر أو جماعة محدودة وقد ظهرت الحركة الإصلاحية في الجزائر بعد ج ع 1 لكنها تختلف حجما وعمقا في الإصلاح التي ظهر من قبل ذلك[1].

إن المصلحين ركزوا على تصفية الدين من الشوائب وبعث التعليم العربي وإحياء التراث بنشر حضارة الإسلام وإخراج جيل من الوطنيين لدعم الحركة الوطنية[2]، وقد كان لظهرها عدة عوامل.

_ تأسيس الجامعة الإسلامية التي كان لها وقع ايجابي على أغلبية الجزائريين من خلال الإسلامية التي كان يدعو لها كركبة من المفكرين.

_ دعوة الشيخ الطيب العقبي و محمد البشير الإبراهيمي إلى الجزائر.

_ الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس بدروسه الحبة والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه بعد رجوع هؤلاء إلى الجزائر كان من مجموعها جنون الإصلاح من بينهم الإبراهيمي، الطيب العقبي، مبارك الميلي.

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005، ص 27.

[2] - المرجع نفسه، ص 28.

_ مشاركة الجزائر في ح، ع، 1 وإطلاعهم على أفكار جديدة وعلى نمط الحياة الفرنسية ومدى تمتعهم بالحرية في حين تمارس بالجزائر تعسف صارخا، وهم الذين كانوا يأملون في الحصول على بعض الحقوق السياسية[1].

_ رجوع العديد من الطلاب الجزائريين بعد الحرب من المشرق أو من تونس أين كانوا يواصلون تقلبهم وأغلبهم تأثر وبحركة النهضة والإصلاح دون شكا سيعملون على نشر الأفكار الإصلاحية بكل الوسائل .

_ إن فترة (1919_1930) شهدت تأسيس العديد من الجمعيات والنوادي وفتح المدارس للتعليم وإنشاء الصحف، فتأسست مالا يقل عن 25 جريدة أهمها المنتقر 1925، الشهاب 1925، أهم النوادي، نادي الجزائر 1923، نادي السعادة، وإذا كانت في العشرينيات لم تشهد ظهور نوادي كثيرة[2].

فإنها بالمقابل شهدت تأسيس أشهر نادي في تاريخ الجزائر الحديث وهو نادي الترقي، حيث يعتبر من أهم النوادي التي ساهمت في النقطة الوطنية ومظهرا من مظاهر النهضة الجزائرية مع مطلع القرن 20.

1/تعريف النادي:

أ-لغة: هو مع أندية ونواد، والنادي هو المكان مهيأ لجلوس القوم فيه ومتحدثهم ويقضون فيه أوقات قرائتهم وينصرفون إلى المطالعة ويتناولون فيه المأكلولات والمشروبات قال تعالى: ﴿**وتأتون في ناديكم المنكر**﴾ ودار الندوة: هي دار يراجع اليها ويتجمع فيها.

وأما الترقي فمعناه الارتقاء والوصول إلى درجة عالية[3].

[1] - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 30.

[2] - رابح تركي عمامرة، المرجع السابق، ص 84.

[3] - المرجع السابق، ص 86.

ب-اصطلاحا: هي مؤسسة تؤسسها الدولة أو الشعب أو جهة أخرى ما لأغراض وأهداف (رياضية، ثقافية، دنية، اجتماعية، سياسية)[1].

2/فكرة تأسيسه:

بدأ التداول بين جماعة من أعيان العاصمة خلال عام 1926 في أمر تكوين ناد يجمع شمل العلماء فيه رأي في مختلف المواضيع، وفي حقل العشاء الذي أقيم بمنزل السيد" محمد بن المرابط " بحضور 32 رجل من كبار أعيان الجزائر العاصمة ومن خلال هذه المادية تطرقوا إلى أحوال الجزائر في ظل الحكم الاستعماري.

خاصة مشروع فرنسا للتحضير الإحتفال بالمائة الأولى لاحتلال الجزائر وود تحرك طلابي في الداخل والخارج من خلال نشاط جمعية طلال شمال إفريقيا المسلمين بداية من 1927، وتأسيس نم شمال إفريقيا وانتشار الأفكار الشيوعية اضافة إلى صدى حركة الأمير خالد في تحريكا المشهد السياسي في الجزائر[2].

_ كل هذه الظروف جعلت تأسيس نادي الترقي أمرا واقفا والذي من خلاله يمكن تمرير العديد من الأفكار والقضايا وغرسها لدى الشباب وجلوس الناس فيه.

ولم يكن نادي الترقي قد تكون إلى سنة 1927 بمدينة الجزائر والذي أسسه جماعة من أعيان العاصمة وأغنياؤها ومن هؤلاء ،،حمدان مناصلي، موهوب علي، ومحمد بن مرابط، محمود بن ونشي ووافقوا على الشخصية التي اقترحها أحمد التوفيق المدني، وهي نادي الترقي.

_ في 3 جويلية 1927 كان يقوم الإفتتاح، وحسب رواية أحمد توفيق المدني فإنه كان يوم مشهودا، وأن سكان العاصمة تفاجؤوا[3].

---

[1] - وداد بهلول، سميحة بلعواد، شهرزاد ثابتي، مساهمة نادي الترقي في الحركة الإصلاحية بالجزائر، (1927-1939م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، إشراف مقلاتي 2015، ص 29.

[2] - المرجع نفسه، ص30.

[3] - بطاقة فنية حول نادي الترقي، مجلة الرؤية، السنة الثانية، العدد3.

بين الأوربيين والجزائريين بلوحة كبيرة بديعة الخط تمتد فوق كامل واجهة الطابق الثاني وتحمل اسم النادي بالغتين العربية يمينا والفرنسية يسارا، وقد بدأ بتنظيم سلسلة من المحاضرات افتتحها عبد الحمسد بن باديس بمحاضرة عنوانها:" الإجتماع والنوادي عند العرب"، وذلك في 25 جويلية[1].

وامتد تأسيسه احتضن النادي تنظيم محاضرات عدة اسبعية تتناول جميع القضايا دون التطرق للقضايا السياية ولم تكد تنتهي سنتين من تأسيسه حتى وصل عدد المحاضرات أكثر من 40 محاضرة، حيث نظم النادي حوالي 30 محاضرة بالعربية و10 بالفرنسية وبلغ أعضاه 2700 عضو، وكان أبرز الشخصيات التي فرضت وجودها لمحاضراتها القيمة في شتى المواضيع، الإمام عبد الحميد بن باديس والإبراهيمي، أحمد توفيق المدني، الطيب العقبي، العربي التسبي، وكان النادي مقصد الجميع أغلب العلماء المصلحين من الجزائر، والزوار من المشرق ومن تونس والمغرب الأقصى، وفيه يتبارى كبار الشعراء فهو بفخامته وضخامته على جبين الحواضر[2].

3/أهداف نشاط نادي الترقي:

يختلف نادي الترقي في رسالته عن باقي النواحي التي سبقته فالفرض من تأسيسه كان طرح ومناقشة الوضعية العامة التي إكت اليها الجرائر العاصمة في الصنف الأخير من العشرينات ففي سنة 1929 دعا الشيخ عبد الحميد بن باديس وأحمد توفيق المدني والطيب العقبي لمقاومة الفساد ومواجهة الحركات الرامية لهدم تاريخ الجزائر وقوميتها الإسلامية العربية ولما تأسس النادي سنة 1927 كان من لأهداف تثقيف مسلمي الجزائر وإعانة الفقراء ومن أهدافه أيضا[3]:

_مقاومة نزاعات الإدماج والجشية الفرنسية والدعوة إلى إصلاح العروبة الشاملة.

[1] - بطاقة فنية حول نادي الترقي، المرجع السابق، ص 213.

[2] - رابح تركي عمامرة، رائد الإصلاح، المرجع السابق، ص 19.

[3] - الشهاب، مج3، سنة الثانية، العدد 107، 4 أوت 1927، ص153.

_إرساء الشعاع الديني وفكري تحدد فيه مناهج فكان هو خاصة نشاط ج_ع_م بعد تكوينها سنة 1931 وهناك تبلورت الفكرة وخرجت إلى الوجود واتخذت فاعاته منطلقا لنشاطها العلمي.

- جعله مركز للدروس الدنية والاجتماعية التي تعالج أمراض ومشاكل المجتمع الجزائري على ضوء تعاليم الإسلام وأحكام الشريعة.

_ دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم الحر.

_ تشجيع الحياة الفنية الموجهة لأداء رسالة اجتماعية[1].

_ الربط بين مهمة المدرسة والمنجد لأن هناك العديد من الشباب لم تجد المشايخ وسيلة لتلبية فهم المبادئ الإسلامية والثقافية العربية.

_ السعي لتهذيب الشباب وتوجيههم توجيها عربيا إسلاميا انشر حركة الإصلاح.

_ مقامة التبشير المسيحي وتكوين بنكا إسلاميا.

_وقد كان النادي على غرار النوادي مفتوح لجميع الناس وجعل أساسا لنبيل تعاطفي الشيبة قصد التأثير أخلاقيا وثقافيا وكان الإصلاحيين يقومون فيه بنشاط اجتماعي يرمي إلى أبعاد الشبان المسلمين من السلوكات غير أخلاقية[2].

د-أهم الجمعيات التي أسسها نادي الرقي:

أولا: جمعية الزكاة:

من بين الجمعيات تأسست بالنادي من طرف بعض زعمائه ونخبة من أعيان العاصمة "جمعي الزكاة" التي ترأسها الحاج مامائد المناضلي وكان هدف من وراء تأسيسها هو جمع الزكاة المسلمين من كامل القطر الجزائري حتى يمكن الإستفادة من هذه الأحوال في أوجه مشروحة، إلا أن تماطل بعض من يملك أموال في دفعها ورؤيتهم بأن كل شخص يصرفها بنفسه أدى إلى تعطيل هذا المشروع.

[1] - أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص255.

[2] - المرجع نفسه، ص256.

ثانيا: جمعية الفلاح

تأسست سنة 1932 من طرف زعماء نادي الترقي، وكان من أبرزهم محمد علي، عباس تركي، حيث قاموا بدفع وجمع الأموال واشتروا لها قصرا وكان الهدف من تأسيسها هو وصفها تحت تصرف المدارس العربي الإسلامية وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني: وقد معي هذه الجمعية حولها من الفضلاء الكرام من الطبقات، وكان هدفها إتباع ديار ضخمة في ضواحي العاصمة ووضعها سنة 1932 تحت تصرف جمعية الشبيبة الإسلامية وأثناء افتتاح الجمعية الذي حضره حشر كبير من سكان العاصمة جاءت قريحة أحمد توفيق المدني فهذه الأبيات:

رجال الفلاح ورجال وأنصار نادي الترقي وإبطال هذا الحرم

رقصتم منار البـــلاد عاليـــا وراستهم الروح بـــين الرحـــم

ثالثا: نادي الترقي إنشاء بنكا إسلاميا:

من المؤسسات التي حاول النادي إنشاءها ايضا هي المؤسسات الإقتصادية وإنشاء بنكا إسلامي وقد تشكل من كبار تار العاصمة ومن تجمع رأس المال هذا البنك وقد وضع قانون أساسي له، وقد إجتمع حوله جماعة من أصحاب المال أمثال محمد علي، المناضلي، الزاوي الحاج، وعين عمر بوضربة رئيسا له أن الحكومة الفرنسية رفضت تأسيسه ولم يكتب له الاستمرار[1].

_ وتعطيل جريدتهم بدون موجب قانوني، ومما جاء في الافتتاحية وبعد فما يتم علينا أيها الناقمون اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية إسلامية، تهذيبية تقين فرنسا على تهذيب الشعب وترقية ورفع مستواه إلى الدرجة اللائقة بالسمعة فرنسا ومدينتها، وترتبيها للشعوب وتثقيفها فإن كان هذا أما نيقمون فقد أساءوا إلى فرنسا قبل أن يسيؤ إلينا وقد دلو على رجعية فيهم ومودة لا يتناسبان مع المبادئ الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر.

[1] - أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، (1925- 1984).

_ وذلك فجريدة الشريعة لم تؤسس إلا لتخلف " السنة"، فما دامت المواد التي احتوت عليها والخطة التي انتهجتها والكتاب الذين راحوا يحدرون فصولها لابد أن يكون مصير الشريفة يشبه مصير سابقاتها[1].

وجريدة الشريعة حملت في طياتها سبب لتعطيلها بعد أن صرحت في افتتاحيتها بأنهما امتداد طبيعي " للسنة" المعطلة.

فتاريخ 24 ربيع الأول 1352هـ- 17 جويلية 1933 ثم أنشاؤها من جريدة الشريعة يتصادر أخذ عدد منها في 7 جمادى الأولى 1532هـ_ 28 أوت 1933 فلم تعمر سوى واحد وأربعين يوما.

الشريعة المحمدية:

صدر العدد الأول من هذه الجريدة في 13 جويلية 1933 وجاء على الصفحة الأولى من العدد الأول من عدد ما يلي:

"الشريعة النبوية المحمدية لسان حال ج-ع- م تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع".

_ كانت تصدد تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعي لقد حملت جديدة الشريعة المحمدية على جهة اليمين شعار الآية الكريمة: "ثم جعلنا رد علي شريعة من الأمر فاتبعه".

ومن جهة الشمال حديث الرسول صلي لله عليه وسلم:" ومن غرب عن سنتي فليس مني".

_ ومن خلال هذه تبين لنا بصفة واضحة من أن " الشريعة" إنما هي في حقيقة الأمر نسخة أخرى جريدة السنة المعطلة قبلها بسبعة عشر يوما[2].

_ غير أن اللافت للانتباه هو ذلك الأسلوب الذي كتبت به الافتتاحية، وقد أظهر فيها كاتبها نوعا من القلق بالمهورية الفرنسية وقد يكون في هذا الموقف مناورة سياسية يهدف

[1] - رابح يونس، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاختلاف والاتفاق، مرجع سابق، ص130.

[2] - المرجع نفسه، ص 120.

من ورائها إلى ضرب أكثر بصيص بالجمعية بعد أن حققوا بعض من صراصيهم، حيث صدر قرار وضع" العلماء" من الوعظ والإرشاد في المساجد[1].

[1] - رابح يونس، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاختلاف والاتفاق، مرجع سابق، ص123.

المبحث الثالث: علاقتها بالصحف والجزائر الأخرى:

1-**جريدة السنة النبوية:** وهي جريدة اسبوعية صدرت بإسم ج_ع، تحت الأستاذ عبد الحميد بن باديس وكان يرأسها تحديد أن الأستاذان، الطيب العقبي والسعيد الزاهري وهي أول جريدة تصرها ج_ع_م لتكون اللسان الرسمي الناطق بها، وذلك بعد النجاح الساحق الذي حققته الأوساط الإسلامية الجزائرية كونها في ماي 1931، وقد ظهرالعدد الأول من هذه الجريدة بقسنطينة حيث كانت بالمطبعة الإسلامية الجزائرية وهو مؤرخ في أول مارس سنة 1935[1].

_حملت جريدة السنة شعارا يتكون من آية قرآنية وحديث نبوي لقوله تعالى: "وفي رسوله أسوة حسنة" وقول الرسول صلى له عليه وسلم: "من رعب عن شيء فليس مني"، والواقع الحقيقي لإبراز هذه الريدة هو الوقوف أمام النشاط المعادي للعلماء التي بدأت تطبقه "جمعية علماء السنه" عن جمعية منذ سنة 1932[2].

2-**الصراط السوي:**

حيث صدر العدد الأول منها في 21 جمادى الأولى 1352هـ، 09/11/ 1933، وقد تولى رئاسة تحريها العقبي والزاهري، ويبدوا أن العراقيل الإدارية والكيد المستمر من قبل الافتتاحي تصريحات الحاكم العام كادر (cadre) حول موقفه من الجمعية وبخاصة منشورات ميشال (1351هـ/ 1933)، أنه شخصيا لا يعارض محاضرات الشيخ العقبي وأنه ليس ضد الجمعية، ويأتي تعليق الصحيفة يقول بن باديس " فكأن سموا لوالي من طرف خفي وبدون أدنى تصريحات بأن كل الأعمال التي وقفت في المسألة الدينية وضد علماء الجمعية وغير ذلك ألما هو صادر عن إدارة العمالة وهذه تابعة رائتا لفرنسا"[3].

[1] - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، (1887- 1954)، مرجع سابق، ص281.

[2] - المرجع نفسه، ص283.

[3] - مازن صلاح حامد مصطفى، مرجع سابق، ص 80.

واستمرت الصحيفة تواجه الإدارة الفرنسية لجرأة وقوة ويتضح ذلكمن خلال مراجعة افتتاحياتها، فقد كان عنوان افتتاحية العدد الثاني " لماذا نمنع من تعليم أولادنا، فقد كانت الموضوعات الأساسية في معظم أعدادها تتركز حول الحرية التعليم ولم تكن تناقش القضايا السياسية التي سبق لصحف الإصلاح أن ناقشتها.

والحقيقة أن التعليم هي هذه الفترة بالذات كان القضية الكبرى[1].

3- **الليالي**:

صدرت في ذي الحجة 1345هـ/ فيفري 1936م وهي أسبوعية ولقد هذه الصحيفة إلى أنها نرة فكاهية انتقادية أدبية، وكانت الموضوعات الرئيسية التي ناقشتها هذه الصحيفة انتقاد الأوضاع الاتماعية الداخلية وما فيها من فساد إداري أو اجتماعي أو انحراف ديني، ولكنها ناقشت المسائل السياسية مثل المؤتمر الإسلامي حيث كانت تؤيده وتدعو إلى الحصول الجزائر يبين على حقوقهم السياسية وقد وجهت نقدا عنيفا للدكتور بن جلول لخروجه على المؤتمر الإسلامي، كما كانت تنشر أخبار الحركة الإصلاحية، كتأسيس جمعيات دينية جديدة أو شعب جديدة لجمعية العلماء وتنشر قوائم المتبرعين للمشروعات الخيرية كبناء المساجد الحرة، ويلاحظ أن مسألة المشاركة في هذه المشروعات والتبرع لها كانت لا تخلو منها صحيفة جزائرية إصلاحية[2].

ونظرا للجرأة والحماسة اللذين اتسمت بهما معظم مقالات هذه الصحيفة فلم يكن هناك توقيعات واضحة ومن الملاحظ أن هذه الصحيفة ويرها من صحف الإصلاح كانت ترسل من وبيها إلى جميع أنحاء الجزائر لمع الاشتراكات.

4- **الجحيم**:

صدر أول عدد منها في ذي الحجة 135هـ (30 مارس 1933) بإشراف مجموعة من الباب منهم محمد السعيد الزاهري ومحمد الأمين العمودي وقد اتسمت بالعتق والبذائة

[1] - معاشر خادم، صحافة التيار الاصلاحي في الجزائر، النشأة والتطور، المرجع السابق، ص 69.

[2] - مازن صلاح مصطفى، المرجع السابق، ص 79.

وقسوة الهجوم، وكأنها أرادت الدفاع عن الإتجاه الإصلاحي بنفس الأسلوي الذي اتبعته صحافة الطرقيين وخاصة (المعيار)[1] التي كانت تهاجم رجال الإصلاح وتؤلب عليهم السلطات الفرنسية بالإضافة لانتقادها المنتخبين الذين أصبحو يؤيدون العلماء ويلاحظ أن صحيفة "الجحيم" لم يصدر منها سوى سبعة أعداد[2].

5-المرصاد:

صدرت في 15 رمضان 1350 (27 ديسمبر 1930م) لمديرها عباسة الأخضري وصاحب الامتياز هو محمد الشريف كوكلاي، وقد أعلنت هذه الصحيفة في افتتاحيتها إقتناعقها لمبادئ معية العلماء وإعجابها بطريقتهم الداعية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت الموضوعات الرئيسية التي دارت حولها مقالاتها: الدعوة إلى الدين الصحيح ونبذ الخرافات[3]، فكتبت الكثير من المقالات لمهاجمة الطرفية بصفة عامة والطريقة العليوية بصفة خاصة كما كانت وجهتها السياسية المطالبة بالحقوق السياسية والإقتصادية والثقافية في ظل الإرتباط بفرنسا، كما نادت بصلاح الأحوال الفلاح الجزائري وإنقاذ من البؤس والشقاء وتحقيق كاهله من الضرائب وهي هذه الأمور لقت امتدادا " للمنتقد" و"البراق" و"الإصلاح"[4].

[1] - محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص 15.

[2] - محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ص 14.

[3] - مازن صلاح حامد مصطفى، المرجع السابق، ص 70

[4] - محمد ناصر، المرجع السابق، ص 200- 201.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة والبحث في العديد من المصادر والمراجع الهامة وإن كانت قليلة وبعد دراستنا لموضوع الاتجاه الإصلاحي والدور الهام الذي لعبه في الحياة السياسية 1954/1900 نستخلص جملة النتائج كما يلي:

-تبين لنا من هذه الدراسة أن مواقف النخبة الإصلاحية وعلماء الإصلاح مواقفهم المعارضة اتجاه الإدارة الاستعمارية من خلال القضايا التي تمس الدين الإسلامي والعروبة وهوية الشعب الجزائري.

-كان الواقع الجزائري يسير نحو الأسوأ في جميع مناحيه وكان هناك بالمقابل حركة سياسية وطنية فعالة، إذ شاهد الجزائري مدى الاستغلال الرهيب لخيرات بلاده واستمرار تدهور أوضاعه الاجتماعية، وهنا اكتشف الشعب الجزائري مدى حقيقته ووعوده الكاذبة فترسخ في ذهنه أن ما أخذ بالقوة لا يمكن أن يسترجع إلا بالقوة.

ومن أبرز اتجاهات الحركة الوطنية في مختلف المجالات برزت في تلك الفترة بنشاطها الصحفي نجد الاتجاه الإصلاحي الذي تبلور بداية من 5 ماي 1931 في تنظيم وطني تحت اسم جمعية العلماء المسلمين بعد أن بلغ عمر الاحتلال أكثر من قرن.

لقد أدرك الاستعمار الفرنسي الدور الذي يمكن أن يجسده الاتجاه الإصلاحي، لذا شرع في رسم سياسة تقوم على إضعاف الاتجاه الإصلاحي الذي كان يهدف إلى الحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية.

ونرى أن جمعية العلماء المسلمين أنشئت ثلاثة جرائد حملت كلها لواء الدعوة الإصلاحية ولنشر الأفكار الإصلاحية غير أنها لم تسلم من بطش المستعمر قام بمصادرتها.

وأن أهداف الاتجاه الإصلاحي ومبادئ كانت متقاربة بشكل كبير لأهداف الجمعية فقد اعتمد الاتجاه الإصلاحي على وسائل عديدة لنشر أفكار وتوزيعها بين المجتمع الجزائري كالمدارس والنوادي والجمعيات والصحف خاصة صحيفة البصائر، والشهاب

والمنتقد التي كانت دعائم للإصلاح في الجزائر كذلك جمعية العلماء المسلمين ورجالها الإصلاحيين مثل ابن باديس والعقبي والإبراهيمي كانوا بمثابة شمعة تنير الجمعية ودورهم الفعال داخل وخارج الجزائر.

كما كان للصحف والنوادي التي أسستها الجمعية منبرا لبلوغ أهدافها إلا أنها جاءت بطابع ديني واجتماعي وسياسي خفية.

وقد واجهت كل من هذه الوسائل عقبات في سبيل نيل الرسالة التي أداتها لأجل الوطن فعالجتها بأقلام كتابها وأسمعت صوتها لكل الشعب الجزائري.

دور نادي الترقي الذي كان مقره بالعاصمة دور كبير في احتضان أفكار الإصلاحية والعمل على نشرها بشتى الطرق.

إن المتتبع لنشاط الجمعية منذ تأسيسها يجد أن نشاطها كان إصلاحيا تعليما تربويا ودينيا بالنسبة لفرنسا وكان سياسيا في نفس الوقت خفيا كي لا تتواجه الجمعية مع الإدارة الفرنسية.

حملت جريدة البصائر على عاتقها الدعوة الإصلاحية وتحدت كل العقبات في سبيل نيل الرسالة.

نتيجة الظروف التي كانت تمر بها الجزائر والحالة المزرية التي وصل إليها الشعب الجزائري في كل الميادين كانت لابد أن تستوجب قيام حركة إصلاحية من أجل نشر الوعي السياسي وتحريك الضمير وبث الأفكار المناهضة للاستعمار.

كما لا تنتمي جمعية الفلاح والزكاة والبنك الإسلامي دور هام في نشر الفكر الإصلاحي والوعي السياسي.

الملاحق

الملحق رقم (01)

الملحق رقم 01: صور لشخصيات ساهمت في نادي الترقي

الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

[1] – الونذس الحواس، المرجع السابق، ص ص ، 380-381.

[2]–محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، ج1، المصدر السابق، ص2.

[3]– عبد الحميد بن باديس، آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، ج4، المصدر السابق، ص4.

الملحق رقم (02)

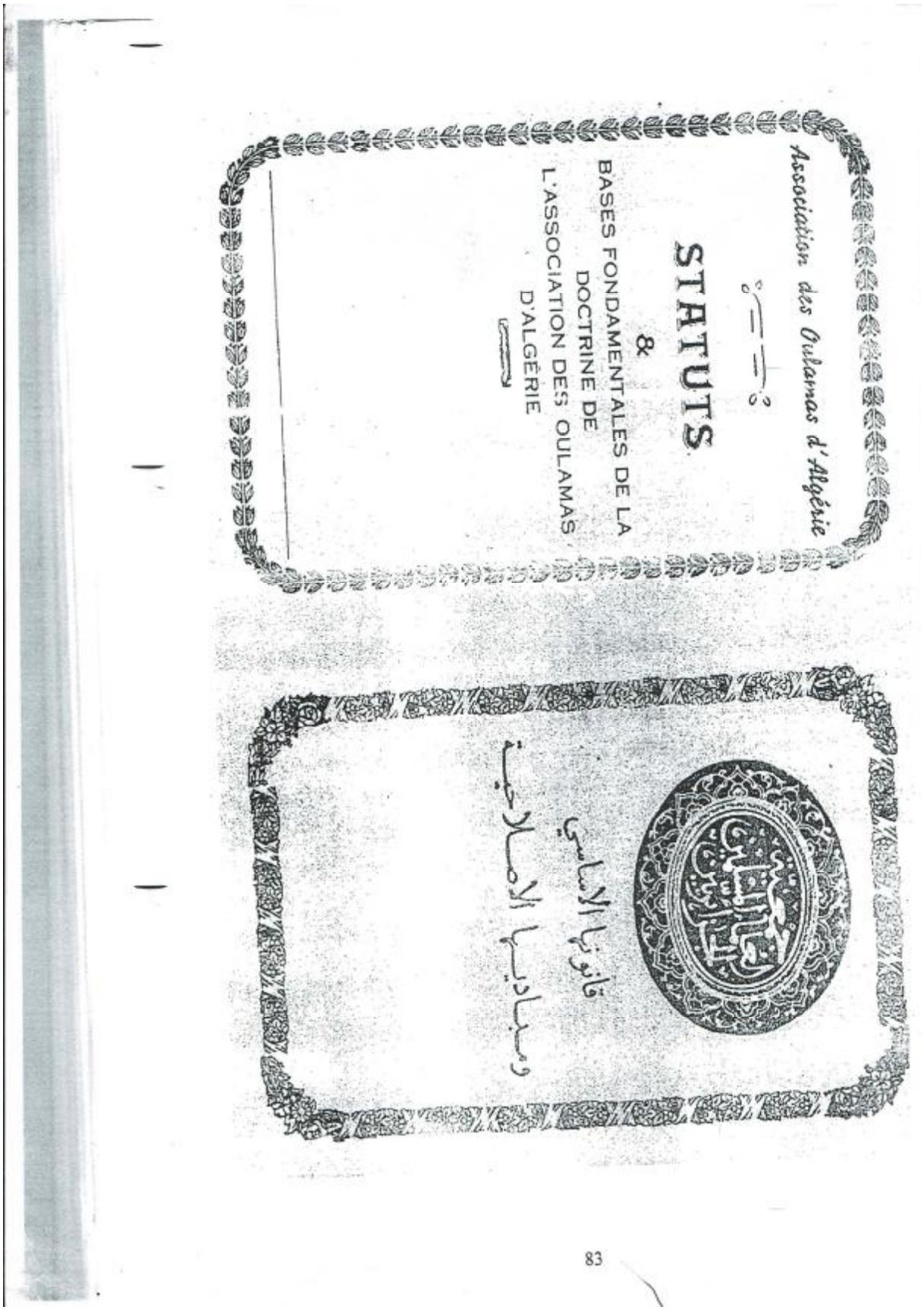

Association des Oulamas d'Algérie

STATUTS

&

BASES FONDAMENTALES DE LA DOCTRINE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGÉRIE

قانونها الاساسي

ومبادئها الاصلاحية

83

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حليمي آمنة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119960995028908 0006

والصادرة بتاريخ: 26-04-2016

عن دائرة: الشلال

المسجل (ة) بكلية: علوم انسانية واجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر بعنوان: دور الاخاء الاصلاحي في تنشيط الحياة السياسية (1954-1956)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/6/8

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ..التاريخ..

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): وفاء المقدود

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 199509990001600003

والصادرة بتاريخ: 2016/04/25

عن دائرة: حمام الضلعة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
مذكرة ماستر بعنوان دور الاذاعة الاعلامي في تنشيط الحياة السياسية 1962-1990

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/6/18

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: دور الجمعيات الوطنية في نشاط الحياة السياسية (1954 - 1962)

إعداد الطلبة:

1- وقاف المقدودة — رقم التسجيل: 161635086403

2- دلهمي آمنة — رقم التسجيل: 161635103457

القسم: التاريخ — **التخصص:** وطني عربي معاصر

إشراف: حميدة أبو بكر الصديق — **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة)

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم
رئيس قسم التاريخ

د/بوقولة عبد المالك

Web site: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/
Face book: https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/
Tel./ Fax: +213 35 35 3044

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات في الجزائر (1925- 1984)، ج2، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر.

2. البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، [د.ت].

المراجع:

3. أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005.

4. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900- 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

5. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

6. أبو بكر الصديق حميدي، قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية (1920/ 1954) دار الهدى، عين مليلية [د.ت]، [د.ط].

7. أحمد عيساوي، الفكر الإصلاحي عند الشيخ العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني الرابع، للفكر الإصلاحي في الجزائر، ج1، الجمعية الثاقفية للعربي التبسي.

8. بشير بلاح، مواقف الحركة الإصلاحية من الثقافة الفرنسية، 1926/ 1939م، عالم المعرفة، الجزائر.

9. بن عطاء الله كمال ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مسيرة علم وإصلاح، دار علي بن زيد، بسكرة، 2013.

10. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931- 1945، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

11. تركي رابح عمارة لشيخ، عبد الحميد ابن باديس رائد لإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط 5، منشورات ANED، الجزائر.

12.تركي رابح، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها [د.ط]، [د.س]، [د.ت].

13.الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

14.رابح لونيس، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاختلاف والاتفاق، (1843-1920) دار كوكب العلوم، الجزائر، 2009.

15.الزبير بن رحال، الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية الفكرية 1885/1940، دار الهدى، [د.ط]، [د.م]، 2009.

16.عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

17.عمار مزوز، عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح، دار الأمل، الجزائر، 2010.

18.فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، د.ط، مطبعة المحمدية، المغرب، د.ت.

19.كمال دجالي، الفكر الإصلاحي في الجزائر، الطيب العقبي، بين الأصالة والتجديد، ط1، دار النشر والطباعة باتنة، 2005.

20.مازن صلاح حامد مصطفى، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، (1931- 1939م)، تقديم أبو قاسم سعد الله، ط1، داريني مزغنى، الجزائر، 2015.

21.مبارك الميلي، جمعية العلماء بين الأمة والحكومة، جريدة البصائر، عدد 92، 25 شوال 1336هـ/ 24 سبتمبر 1937م.

22.مجلة الشهاب، م 5، ج 13، 10 جويلية 1937.

23.محفوظ قداس، جيلالي صاري، المقاومة السياسية (1900- 1945)، الطريق الإصلاحي، الطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حداث، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1987.

24.محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919/ 1939، ج1، ط1، دار الأمة، 2008.

25.محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

26.محمد صالح الصديق، أحلام من المغرب العربي، ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

27.محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية (1847- 1954) دار القرب الإسلامي، ط1، بيروت 2007.

28.مراد علي، الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1925/1940، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي، ترجمة: محمد بحياش، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

29.مقران بسلي، الحركة الإصلاحية في منطقة القبائل (1920-1945)، دار الأمل، الجزائر، 2006.

30.يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912/1948، ديوان المطبوعات الجامعية، [د.ط]، [د.ت].

31.يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

الرسائل الجامعية:

32.أسعد لهلالي لهلالي، جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية 1954/1962، أطروحة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر بقسنطينة، 2012.

33.سومية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف ج ع م ج (البصائر نموذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مجاود محمد، جامعة سيدي

34.شامة صبرينة ، الجهود الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مبارك الميلي، نموذجا، مذكرة لنيل ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، 2018.

35.صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليد في 1919- 1939، دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، غير منشور، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، جامعة وهران 2012، ص25.

36.علي خشلاف، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صحفها 1931/1939، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، [د.م.ن]، الجزائر، 1994

37.فتيحة جلول محيي، مليكة جبار، نظرة النخبة الإصلاحية الجزائرية للإستعمار الفرنسي من خلال كتابات روادها (1925/ 1931)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ وطن عربي معاصر، إنشر مراد قبال، جامعة خميس مليانة، قسم التاريخ، 2013.

38.معاش خادم، صحافة التيار الإصلاحي في الجزائر (النشأة والتطور 1931/ 1954)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، سعيدة، 2012.

39.وداد بهلول، سميحة بلعواد، شهرزاد ثابتي، مساهمة نادي الترقي في الحركة الإصلاحية بالجزائر، (1927- 1939م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، إشراف مقلاتي 2015.

40.وفاء فرج، قضايا المرأة في الحركات الإصلاحية الإسلامية في القرن 20، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية نموذجا، مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، إشراف الطيب عماري، جامعة بسكرة، 2018.

المجلات والجرائد:

41. الشهاب، مج3، سنة الثانية، العدد 107، 4 أوت 1927.

42. مجلة الرؤية، بطاقة فنية حول نادي الشرق، السنة الثانية، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية الجزائرية، العدد3، 1997.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-ه
فصل تمهيدي: الأوضاع العامة خلال نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 (أوضاع ممهدة لظهور الإصلاح في الجزائر).	
1- الجانب السياسي	17
2- الجانب الاجتماعي	9
الفصل الأول: دور الاتجاه الإصلاحي في الحياة السياسية 1900-1919	
المبحث الأول: مفهوم الإصلاح والحركة الإصلاحية	12
المبحث الثاني: تاريخ نشأة الإصلاح في الجزائر	16
المبحث الثالث: أهداف ومبادئ العامة للتيار الإصلاحي:	19
الفصل الثاني: دور الاتجاه الإصلاحي في الحياة السياسية 1919-1939	
المبحث الأول: الدعوة إلى تأسيس جمعيات وأحزاب	23
المبحث الثاني: الدعوة إلى تصفية الاستعمار	44
المبحث الثالث: الدعوة إلى مواجهة الاستعمار	47
الفصل الثالث: دور الاتجاه الإصلاحي في الحياة السياسية 1939-1954	
المبحث الأول: دورها من خلال الصحف والجرائد	52
المبحث الثاني: نادي الترقي ونشاطاته في الحركة الإصلاحية	56
المبحث الثالث: علاقتها بالصحف والجزائر الأخرى	64
خاتمة	68
الملاحق	71

قائمة المصادر والمراجع	77
فهرس المحتويات	83

ملخص:

خلال بداية القرن العشرين ونهاية القرن التاسع عشر وصلت الشعب الجزائري إلى أوضاع وحالة مزرية في كل ميادين دينية وسياسية واقتصادية وثقافية، كان لزاما التفكير في بعث حركة إصلاحية سياسية في طابع ديني تتجه أساسا في إذكاء الروح الوطنية في نفوس المواطنين ونشر الوعي السياسي ويذكر الشيخ البشير الإبراهيمي العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر في مطلع الثلاثينات من القرن العشرين إلى أفكار محمد عبده، وهجر علماء إلى المشرق، ولقد كان نادي الترقي وجمعية العلماء منبر الدعوة الإصلاحية بمختلف الوسائل من تأسيس النوادي وجمعيات، وصحف وجرائد.

الكلمات المفتاحية: الدور، الاتجاه الإصلاحي، التنشيط، الحياة السياسية

Résumé:

Au début du XXe siècle et à la fin du XIXe siècle, le peuple algérien atteint une situation misérable dans tous les domaines religieux, politique, économique et culturel. Il fallait penser à ressusciter un mouvement de réforme politique à caractère religieux qui vise principalement à élever l'esprit national dans le cœur des citoyens et à répandre la conscience politique. Les facteurs qui ont conduit à l'émergence du mouvement de réforme en Algérie au début des années trente du XXe siècle aux idées de Muhammad Abdo, et l'émigration de savants au Levant.

Mots clés: Le rôle, direction réformiste, revitalisation, vie politique